

بيروت – الاثنين ١٤ – ٧ – ١٩٧٥
العدد ٧٢٩ – السنة ١٦ – الثمن ٢٥ قرشا



الكلمة الأخيرة

بيان المؤتمر الشعبي

ان المؤتمر الشعبي المنعقد بتاريخ ٢ – ٧ – ١٩٧٥ في جمعية متخرجي المقاصد في بيروت بحضور ممثلين من الاحزاب التقدمية والقوى والشخصيات الوطنية والاتحادات العمالية والمهنية والطلابية والهيئات الثقافية والاجتماعية والاحياء الشعبية ، بعد ان استمع الى كلمات العديد من الاخوة المجتمعين حول الوضع السياسي الراهن في البلاد وآفاقه في ضوء حصيلة المجابهة السياسية والعسكرية التي خاضتها الحركة الشعبية لاحباط المؤامرة الانعزالية الرجعية على الثورة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية وفي ضوء تشكيل الحكومة الجديدة ، يعلن الحقائق والمقررات التالية :

انجازات الحركة الوطنية

لقد استطاعت الحركة الشعبية بتلاحمها مع المقاومة الفلسطينية تحقيق انجازات كبيرة خلال هذه المواجهة كان ابرزها :

اولا – احباط المؤامرة التي كانت تستهدف ضرب الثورة الفلسطينية والتضييق على الوجود الوطني للشعب الفلسطيني في لبنان ومحاصرة اماكن تجمعه ومراكز نشاطه ، هذه المؤامرة التي كان حزب الكتائب اداتها المنفذة وواجهتها العلنية . فجاء احباط هذه المؤامرة ضربة ساحقة ليس للمنفذين فقط بل لكل القوى الداخلية والخارجية التي ارادت من ورائها اضعاف الثورة الفلسطينية وتسهيل فرض الحلول الاستسلامية التصفوية على الشعب الفلسطيني والمنطقة العربية .

ثانيا – اسقاط الحكومة العسكرية التي جيء بها عندما بدا يتضح عجز حزب الكتائب من تنفيذ المهمة الموكولة اليه بالاستناد الى الدعم غير المعلن رسميا من جانب قوى السلطة والاجهزة العسكرية . لقد اسست الحكومة العسكرية لتستكمل تنفيذ المخطط ذاته علنا . لكنها اضطرت الى الاستقالة تحت وطأة اوسع اجماع وطني ديمقراطي شهدته البلاد وبقوة الجماهير المسلحة في ظل الاضراب العام المفتوح . وكان سقوط هذه الحكومة وفشل محاولات احيائها او ترميمها او تجديدها على امتداد شهر كامل ، ضربة كبرى للاحلام التي راودت الكثيرين بزج البلاد في دوامة من المغامرات العسكرية .

ثالثا – اجبار حزب الكتائب على ان يدفع ثمن جريمته وثمن المشروع الانتحاري الذي حاول ان يجر البلاد اليه مضحيا بالمصالح الحقيقية للاوساط التي يدعي تمثيلها ومشتركا في مؤامرة نشر حالة من الفتنة الطائفية والاقتتال الاهلي الحقت بالوحدة الشعبية وبالوضع الاقتصادي وامن المواطنين وسلامتهم افدح الاضرار . فكان العزل الذي نجحت الحركة الوطنية في فرضه على حزب الكتائب ونفذته عمليا بمنعه من الاشتراك في الحكم تتويجا لحالة العزلة السياسية الحقيقية التي فرضها على هذا الحزب سلوكه الفاشي وامعانه في ارتكاب جريمة التصدي للمقاومة الفلسطينية والتآمر على عروبة لبنان ووحدة اللبنانيين .

رابعا – توطيد العلاقات اللبنانية الفلسطينية الناهضة على قاعدة التلاحم المصيري بين الشعبين الشقيقين واصرار اوسع الجماهير اللبنانية على التزام لبنان بمسؤولياته في اطار المعركة العربية المشتركة مع العدو الصهيوني . مما يجعل كل محاولة جديدة للتآمر محكومة بالسقوط الاكيد تحت وطأة رسوخ مواقع الثورة الفلسطينية والوحدة النضالية العميقة التي تربطها بالحركة الوطنية اللبنانية ، هذه الوحدة التي فشلت وستفشل كل محاولات التشويش عليها او فك عراها .

خامسا – قيام اوسع اجماع شعبي حول المطالب الوطنية الخمسة التي تحولت في ظل الصراع الشامل الذي شهدته البلاد الى منطلق لطرح مجمل القضايا المتعلقة بتركيب النظام السياسي والاوضاع الاقتصادية الاجتماعية ومسائل الدفاع الوطني من زاوية مشاركة لبنان المفروضة في المعركة القومية ، طرح هذه القضايا من جذورها وتوليد حالة من الاستنفار الشعبي تستطيع الحركة الوطنية ان تواصل تجنيد الجماهير من خلالها حول برنامج سياسي اقتصادي اجتماعي وطني يحقق التغيير المطلوب في اوضاع البلاد في هذه المرحلة من تطورها .

الموقف من الحكومة الجديدة

مقابل هذا الوزن الكبير الذي اكتسبته الحركة الوطنية في الشارع وتكريس تمثيلها للاكثرية الساحقة من الشعب اللبناني ، ونهوضها الواسع بصفتها الطرف المدافع عن مصالح البلاد الوطنية وتطورها الديمقراطي ، مقابل ذلك كله اتى تشكيل الحكومة عبر لعبة المصالحات الفوقية يعكس واقعا آخر لا صلة له بواقع البلاد الفعلي ، هو واقع الطبقة السياسية التقليدية التي ما تزال تحتكر رسميا مقاليد السلطة ومقدرات الحكم .

لقد عملت الرجعية على انتزاع تكليف رئيس الحكومة الجديدة من المحتوى الايجابي الذي اكتسبه في الاصل نتيجة الاجماع الوطني عليه ، مستخدمة في ذلك شتى اشكال الضغوط والمناورات والابتزاز للوصول الى تشكيل حكومة لا بد ان نسجل حولها الملاحظات الرئيسية التالية :

اولا – ان هذه الحكومة لا تعبر اطلاقا عن حقيقة التوازن السياسي على الصعيد الشعبي حيث تحتل الحركة الوطنية موقعا رئيسيا لا يجد له ادنى انعكاس في تركيب الحكومة . ورغم استبعاد حزب الكتائب عنها ، نتيجة الصمود الوطني الشعبي عند مطلب العزل ، فان الحكومة الجديدة قد تشكلت في ظل غلبة اللون الانعزالي الرجعي عليها بصورة كاسحة وهيمنة ممثليه على بعض الوزارات الحساسة كوزارة الداخلية ، بحيث يمكن القول ان هذه الحكومة هي حكومة تجاهل الحركة الوطنية ومحاولة الرد على وزنها المتنامي في الشارع باحكام السيطرة التقليدية على السلطة .

ثانيا – ان هذه الحكومة لا يمكن ان تشكل اداة تحقيق المطالب الوطنية فعلا وهي تضم من تضم من اعداء التغيير وممثلي العقلية المحافظة المتحجرة .

ثالثا – ان تركيب هذه الحكومة يضع اكثر من علامة استفهام حول قدرتها على انقاذ البلاد من الفتنة وتوطيد الامن . وما دام التواطؤ بين ممثلي التيار الانعزالي الرجعي وقوى السلطة والاجهزة العسكرية هو مصدر الاضطراب والمادة التي تغرف منها الكتائب وحلفاؤها لتنفيذ مؤامراتها ، فلا استقرار ولا امن الا بفك هذا التواطؤ فعلا وبتصفية العصابات المسلحة التي افتعلت الفتنة ، وهو امر يصعب تصور حدوثه في ظل مثل هذه التركيبة التي تشكلت على اساسها الحكومة .

رابعا – ان القول بان الحكومة الحالية هي مجرد حكومة انتقالية نحو تشكيل حكومة اخرى يسمونها حكومة « الاتحاد الوطني » لا يشكل جوابا كافيا على المخاطر التي ينطوي عليها قيام حكومة اللون الواحد الحالية . فالاتحاد الوطني الذي يتصورونه على شكل صلح عشائري فوقي بعيدا عن المطالب الوطنية بل على حسابها ، هو اتحاد مزيف مرفوض ، لن تشارك الحركة الوطنية فيه ولن تمنحه صك البراءة . بل ان برنامج الحركة الوطنية سوف يكون المقياس الوحيد لقبولها بأية مشاركة في الحكم واي لقاء مع اي طرف سياسي .

آفاق المعركة السياسية المقبلة

ان الحركة الوطنية تسجل اولا حرصها الشديد على استعادة اجواء الهدوء في البلاد ووضع حد للتقاتل والتقيد الحازم بوقف اطلاق النار والعمل على احباط كل محاولة للاستفزاز العسكري سوف تلجأ اليها الاوساط الانعزالية الرجعية التي تشعر بالاختناق وسط اجواء النضال الجماهيري والصراع السياسي السلمي .

وعلى قاعدة حرصها على توطيد الامن لمصلحة جمهور المواطنين ومناضلي الثورة الفلسطينية ، سوف تتوجه الحركة الوطنية الى اوسع الجماهير في حملة سياسية تعبوية شاملة تستهدف تجنيد الجماهير من اجل :

اولا – البقاء على اعلى درجات اليقظة وتطوير اشكال تنظيمها وخبراتها النضالية لمواجهة اية محاولات جديدة للاستفزاز خصوصا بعد ان بدأت ترتفع اصوات بعض قيادات الكتائب ملوحة بجولات جديدة .

ثانيا – الحفاظ على المواقع والمكتسبات التي احرزتها المقاومة الفلسطينية والحركة الشعبية خلال المواجهة الاخيرة .

ثالثا – تعميق الوحدة المصيرية بين المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وتعزيز اشكال التنسيق بينهما .

رابعا – تنظيم معركة فرض وانتزاع المطالب الوطنية في تعديل النظام السياسي وتعديل الدستور والنظام الانتخابي بما يوفر اسس قيام حكم علماني ديمقراطي يلغي الطائفية ويستند الى مؤسسات تمثيلية وتنفيذية تعكس وزن الاكثرية الشعبية وتشكل الاطار الصالح لكل تطور والضمانة الاكيدة للحريات الديمقراطية والعامة . وتعديل قانون تنظيم الجيش ، واقرار قانون التجنيد ومعالجة مسائل الدفاع الوطني من زاوية عروبة لبنان وارتباطه المصيري بالمعركة القومية المشتركة مع العدو الصهيوني وحماته .

ان المؤتمر الشعبي اذ يحيي ارواح الشهداء الابطال ، والجرحى من الشعبين اللبناني والفلسطيني وسائر الاخوة العرب الذين سقطوا دفاعا عن الثورة الفلسطينية ، وعن عروبة لبنان واستقلاله الوطني وحريته وتقدمه ، واذ يشيد بوطنية الجماهير التي تحملت كل انواع الارهاب والقمع وقدمت كل التضحيات البطولية من اجل احباط المخطط الكتائبي – الرجعي – الامبريالي ، يدعو الجماهير الوطنية الى متابعة النضال بعزيمة وتصميم اكيد بالالتفاف حول القوى الوطنية والتقدمية التي تواصل المعركة على اسس مبدئية سليمة .

الاسبوع في سطور

خسائر الفئة الكتائبية بالارقام :
٢٣١٤ قتيلاً و ١٦٤٤١ جريحاً و٣ مليارات ليرة

جردة خسائر الفئة التي افتعلها حزب الكتائب وعاونته فيها بعض الاجهزة الرسمية لم تعرف بدقة حتى الان وان كانت التقديرات تتحدث عن عدد القتلى الذي يفوق الالف وعدد الجرحى الذي يعد بالالاف وحجم الخسائر الذي يتجاوز المليار .

في ان الاحصاءات التي اجرتها مؤسسة الدراسات العلمية التابعة لوكالة الاخبار البريطانية بي.بي.سي عن الاشتباكات خلال ٨٠ يوما ، وتناولت فيها بعض المستشفيات التي لم تصرح عما جاءها والاعداد الكبيرة من القتلى والجرحى التي لم يصرح بها ، هذه الاحصاءات ادت الى الوصول الى النتائج التالية :

هناك ٣٥ شركة عالمية نقلت مكاتبها من بيروت نظرا لحالة الامن المتردية ، فذهبت ٢٨ شركة اميركية الى طهران و ٣ شركات فرنسية وشركة بلجيكية الى القاهرة ، كما ان الخسائر الاقتصادية تصل الى حدود الثلاث مليارات ليرة سنويا ناهيك عن الاضرار التي وقعت بالممتلكات .

بالاضافة الى كل ذلك اكدت هذه الاحصاءات ان عدد القتلى بلغ ٢٣١٤ قتيلا وان عدد الجرحى وصل الى ١٦٤٤١ جريحا . وقد علقت العمل على نتائج جريمتها بالقول ان هذه الارقام مبالغ فيها. ونقلت العمل تصريحا لجوزيف شادر يكيل فيه الاتهامات للشركة ويحاول ان يخفف قدر الامكان من حجم الخسائر التي الحقها حزبه بالبلاد حتى ان الوقاحة تصل به حد التاكيد ان الخسائر الاقتصادية لا تتجاوز ٦٣٠ مليون ليرة (وهو مبلغ كبير على كل حال) في حين ان فكتور قصير مثلا يؤكد ان الخسائر تتجاوز المليار في القطاع التجاري وحده .

وفي حين ينفي شادر ان تكون ثمة شركات انتقلت من بيروت يؤكد ريمون اده ان ثلاث شركات على الاقل ابلغت محاميا واحدا انها لن تفتح مكاتبها في بيروت وان ما جرى مع هذا المحامي جرى مع غيره ايضا .

ويقول شادر ، بدون ان يرف له جفن ، ان الخسائر البشرية هي حوالي نصف ما اعلنت عنه الشركة وانه بالتالي لا ضرورة لانشغال البال طالما انه بالامكان تعويض كل الخسائر الاقتصادية التي لا تتجاوز ١ بالمئة من الثروة القومية .

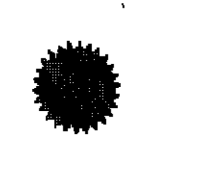
الاف القتلى والجرحى « شيء » يمكن التعويض عنه ، وكذلك مئات الملايين من الليرات ، هذا هو راي حزب الكتائب ، اما لماذا دفعت البلاد كل هذا فسؤال يخرس امامه حزب الفئة ومسؤولوه .

ابو عمار يشيد بالعلاقات بين المقاومة والحركة الوطنية

اشاد الاخ ابو عمار بالعلاقات بين الحركة الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية وذلك في المقابلة مع الصحيفة السوفياتية « كومسو مولسكايا برافدا » .

وردا على سؤال حول علاقات المقاومة بسكان لبنان والاحزاب الديمقراطية الوطنية ، قال ابو عمار : « روج عملاء الامبريالية في الاونة الاخيرة شائعات تسعى لاثبات وجود تناقضات مزعومة بين حركة المقاومة والقوى الوطنية اللبنانية التي تدعم هذه الحركة .

لكن الاحداث الاخيرة التي جرت في لبنان قد اثبتت بالتحديد العكس ، اي وجود ارتباط وثيق بين الحركة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية وقد تجلى ذلك على جميع المستويات وفي كل التدابير المشتركة المتخذة من قبلنا من اجل وقف الاحداث.



صيدا تهدد بالسلبية اذا استمر التجاهل واسلوب طمس الحقائق

« ١ — ازالة العراقيل امام التحقيق في اغتيال شهيد صيدا ، والذي بلغ نقطة واضحة في تحديد المسؤولية بشكل يتطلب احالة المتسببين الى المحاكمة واتخاذ العقوبات اللازمة بحقهم .

٢ — تنفيذ مطالب صيادي لبنان العادلة والغاء شركة بروتيين الاحتكارية (ونذكر رئيس الوزراء بانه من موقعي البيان الذي صدر عقب اجتماع تم في منزله بالمطالبة بالغاء هذه الشركة الاحتكارية ..)

٣ — تنفيذ المشاريع الاجتماعية والانمائية الضرورية لمدينة صيدا وعلى راسها المرفا والاوتوستراد .

٤ — التعويض عن الاضرار التي لحقت بالارواح والممتلكات اثناء احداث صيدا ..

هذا بالاضافة الى المطالب الوطنية الخمسة وهي : قانون التجنس ، قانون الانتخاب ، هوية لبنان العربية ، التوازن الاجتماعي والانمائي في لبنان ...

هذه هي مطالب مدينة صيدا كما حددها مصطفى معروف سعد في المؤتمر الصحفي الذي عقده نهار الخميس الماضي ، باسم الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية ، في نقابة الصحافة .

وقد اكد البيان على ان اغتيال المناضل معروف سعد كان بداية لكل الاحداث التي جرت في لبنان وفق مخطط تآمري كان يهدف الى جر اللبنانيين الى الاقتتال الطائفي.. وانه من الضروري العودة الى هذه البداية لتحديد المسؤولية من كل ما جرى باعتبار ان صيدا اعطت القضاء فرصة كافية لياخذ مجراه وضبطت الجماهير الصيداوية اعصابها ومضت على جراحها مؤملة خيرا في القضاء اللبناني رغم ان بعض الاجهزة تسعى لعرقلة التحقيق لتمنع الحق من ان ياخذ مجراه .

واكد مصطفى سعد ان التحقيق توصل ، قبل استقالة حكومة رشيد الصلح ، الى تحديد الجهة التي اقدمت على اغتيال الشهيد معروف سعد وان قاضي التحقيق طلب في اواخر نيسان من الجهة المختصة وضع المتهمين تحت تصرفه غير ان هذه الجهة لم تستجب مما يشكل محاولة لعرقلة سير القضاء وطمس الجريمة .

وكذلك اكد البيان الذي تلاه مصطفى سعد على الالتقاء الكامل مع الحركة الوطنية ان لجهة تقديرها للمكاسب التي تحققت من جراء المعارك الاخيرة ام لجهة موقفها من الحكومة. ثم انتقل الى تعداد مطالب صيدا منتهيا الى التاكيد على الالتزام باثارة المواضيع بالطرق الديمقراطية مؤكدا ان عذر صيدا سيكون مقبولا جدا لدى اللبنانيين حين تدفع الى السلبية فيما لو استمرت اساليب التضليل وطمس الحقائق .

الاجازة الاجبارية وسيلة لتحميل العمال اعباء الازمة

في معرض اللقاءات التي جرت بين الوزراء الجدد والمسؤولين في غرف التجارة والصناعة تم الاتفاق على ان تمنح الدولة قروضا طويلة الاجل وبفائدة مخفضة جدا لبعض القطاعات الصناعية وغيرها . ومع ذلك لا زال اصرار اصحاب هذه القطاعات على فصل وطرد العمال وحسم اجورهم يتفاقم ويزداد .

حتى ان ٨٠ بالمئة من مصانع النسيج منحت عمالها اجازات اجبارية تتراوح مدتها بين ٢٠ و ٣٠ يوما وكذلك فعلت مثلا المصانع اللبنانية لصناعات تكييف الهواء وغيرها

وعلى هذا الصعيد وجه رئيس نقابة عمال النسيج برقية الى وزير العمل شرح له فيها جوانب الازمة كما ان الاتحاد العمالي العام يعتزم اثارة هذه المواضيع في الاجتماعات التي سيعقدها مع الوزراء المعنيين .

الاحزاب في مرجعيون - حاصبيا تدعو الى رفع الارهاب

يبدو ان الحكومة التي تطلق على نفسها حكومة الامن لا تعرف تطبيق وفرض الامن الا على مناطق دون الاخرى وفئات دون الاخرى .

وحظ الفئات اليسارية والوطنية في منطقة الجنوب هو بالطبع الحظ الاوفر من الامن الرسمي ! فقد جرت فيها مداهمات واعتقالات في الخيام ومرجعيون وغيرها وحيث لم تفرض قوى الامن رسميا افسحت في المجال لبعض الازلام المسلحين حتى يفرضوا ويرهبوا .

وقد زار وفد من احزاب وقوى مرجعيون — حاصبيا التقدمية رئيس كرامي وشرح له الوضع كما اصدرت هذه الاحزاب بيانا عددت فيه الاستفزازات الرسمية واستنكرت اطلاق النار على منزل جورج حداد المعروف بانتمائه الى الصف الوطني وطالبت بالكشف عن مفتعلي الفتنة .

وعقدت الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية مؤتمرا صحافيا في دار نقابة الصحافة نهار الاربعاء الماضي اشادت فيه بالتعايش بين مختلف الطوائف في المنطقة واوردت بعض نماذج الارهاب من نوع نسف سيارات بعض التقدميين في الخيام ، واستدراج واعتقال طلاب لا يزيد عمرهم عن ١٧ سنة وسوقهم الى التحقيق العسكري .

واستنكر البيان اطلاق النار على سليم ابراهيم ايوب والقاء قنبلة على منزل احد ابناء كفرشوبا في مرجعيون حيث كان يقام عرس وتدخل الاجهزة الرسمية لمنع الجماهير من تلبية نداء الاضراب العام الذي دعت اليه الاحزاب .

وانتهى البيان مطالبا بالافراج عن المعتقلين ومنع محاكمتهم وبالكشف عن مقترفي الجرائم المذكورة وبالغاء قانون الطوارىء في الجنوب

توضيح

وردنا من السيد حبيب الياس بومرعي — الدامور — رسالة توضيحية ينفي فيها الخبر الوارد في عدد « الحرية » ٧٢٤ — تاريخ ٩-٦-٧٥ الصفحة الخامسة — والذي يتحدث عن « مدافع منصوبة على بيت حبيب بو مرعي وقد اقتحم هذا المدفع وتم تدميره .. ».

ويصف السيد بومرعي هذا الخبر بانه « عار عن الصحة جملة وتفصيلا» و « الحرية » ، اذ تنشر هذا التوضيح عملا بقانون المطبوعات ، يهمها ان تعلن ان معلوماتها حول احداث الدامور — حارة الناعمة — الناعمة ، مستقاة من الاهالي انفسهم.

الحرية

اصحاب الامتياز
محسن ابراهيم وشركة دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر

المدير المسؤول نهلة الشهال
المدير الاداري سامي مشاقة

السعر في البلدان التالية :

لبنان ٢٥ ق. ل	عدن ١٠٠ فلس
سوريا ٥٠ ق. س	ابو ظبي ٧٥ فلس
الكويت ١٠٠ فلس	

مكاتب الادارة والتحرير
شارع المجمصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب — منطقة العاملية — محلة راس النبع — بناية فؤاد درويش
هاتف ٢٤٧٥٥٢ — ص.ب ٨٥٧ — بيروت — لبنان .

موضوع الغلاف

«حكومة الإنقاذ» وشروط الإنقاذ!

مع بداية هذا الاسبوع ، يفتتح المجلس النيابي دورته الاستثنائية للاستماع الى البيان الوزاري والتصويت على الثقة بحكومة رشيد كرامي .

« ثقة » اكثرية المجلس النيابي مضمونة سلفا . وهي لن تكون اكثر من توسيع وتكريس للصلحة العشائرية التي عقدت في الاول من تموز في بعبدا . وكانه لا يكفي ان يكون هذا المجلس لا يمثل اصلا الاكثرية الساحقة من اللبنانيين ، فقد اتخذت« اجراءات استثنائية » لكي تاتي نقاشاته ابعد ما يمكن من جوهر الاحداث الدامية التي عاشها لبنان خلال الثمانين يوما الاخيرة . فصدرت التعليمات الى الاكثرية الموالية تؤكد ضرورة تفادي « المواضيع الحساسة » .

اما عن البيان الوزاري نفسه فانه لا يحتاج الى تكهنات كثيرة . والذي يهمنا منه ، قبل كل شيء ، انه سيكون « الاعلان الرسمي » عن الصلحة العشائرية التي جاءت بالحكومة الانعزالية ذات اللون الواحد واصدق ما وصف به انه « بيان الثلاث ورقات » ، ليس فقط اشارة الى اقتضابه الشديد تفاديا من الحكومة السداسية لحقيقة الازمة التي تعيشها البلاد ، وانما ايضا لانه يمثل فعلا لعبة « الثلاث الورقات » التي باتت تلخص كل نهج الحكومة الجديدة . والورقات الثلاث هي — طبعا — الامن ، والقضايا الاجتماعية ، و « المصالحة » . وقد صدر حتى الان من التصريحات والتلميحات والتصرفات الرسمية حول هذه الامور الثلاثة ، ما يسمح لنا بالوقوف عندها وتحديد الموقف منها .

الامن امنان !

كيفما نظرنا الى « قضية الامن »، التي تشغل ولا شك اكثرية اللبنانيين ، تبرز امامنا حقيقتان :

الاولى ، ان حالة الهدنة التي تعيشها البلاد ، منذ اسبوعين ، ناجمة عن قرار سياسي بوقف اطلاق النار اتخذته الاطراف المتنازعة . طرف اتخذ قراره بعد احباط جولة جديدة من مخططه ، وبعد الضمانات التي اعطيت له تعويضا عن عدم تمثيله في الحكومة . وطرف اخر ، اتخذ قراره على ضوء النتائج التي انتهت اليها المجابهة وعلى الاخص فرض تشكيل الحكومة واقصاء الكتائب عنها . ولم يكن للحكومة — ولا لاجهزة الدولة — من دور في هذا المجال سوى دور فك الارتباط بين الاطراف المتصارعة .

اما الحقيقة الثانية ، فان حل قضية الامن ، بالنسبة لاكثرية اللبنانيين ، باتت مسالة سياسية بالدرجة الاولى . وهي تعني ، اولا باول ، تامين العودة الى اشكال الصراع السياسي ومنع اللجوء مجددا الى السلاح ، بكل ما يحمله من مآسي واخطار تهدد وجود البلد نفسه ووحدة شعبه وارضه . واذا كانت الهدنة ليس هي « الامن » . فالاكيد ايضا ان العقبة الكبرى في وجه استمرار الهدوء ، وفي وجه العودة الى اشكال الصراع السياسي لحل الازمات العاصفة بالمجتمع اللبناني ، هي التسلح اليميني الانعزالي والتواطؤ الرسمي مع حزب الكتائب والفرق اليمينية المسلحة الاخرى .

هذا هو المحك في قضية الامن . وهو ايضا المحك لحياد اية حكومة ولسعيها الجاد نحو حل الازمة . وعلى هذا الصعيد فقد حملت الايام الاخيرة اكثر من مؤشر الى خطورة الحكومة نفسها ، في تركيبها واجراءاتها ، على قضية « الامن » اياها .

والامر لم يقتصر فقط على الاستفزاز الاصلي الذي ينطوي عليه تسليم كميل شمعون — صاحب ميليشيا « النمور » — وزارة الداخلية ، ولا على الطابع الانعزالي التقليدي الطاغي على التركيبة الوزارية . بل انه يشمل ايضا « الامن الوحيد الجانب » الذي مارسته وتمارسه تلك الحكومة ، بكل ما يحمله من استمرار للانحياز الى صف القوى الفاشية ضد الحركة الوطنية .

قوات الامن « تستسهل » دخول منطقة رمل الظريف بحثا عن مطلوبين، فيما تتضافر كل الجهود لمنعها من القيام بواجبها في اعتقال قناص في عين الرمانة قتل مواطنا في الشياح وجرح اخر .

وبعد الاضطرار الى طوي قضية ملاحقة الوطنيين في عكار — تحت ضغط المعارضة الشعبية العارمة — ينتقل محور الصراع ضد الحركة الوطنية في الجنوب . ويستمر مسلسل الاعتداءات على المواطنين الشرفاء في مرجعيون — حاصبيا بمشاركة واضحة من بعض المسؤولين والرسميين .

وفي الوقت الذي ترشح فيه الانباء المتعلقة عن لفلفة التحقيق في مجزرة عين الرمانة ، يجري تجميد التحقيق في اغتيال المناضل الشهيد معروف سعد ، بعد ان توصل الى ادلة دامغة وحدد المسؤولين بوضوح. وتخطو الوزارة خطوة جديدة على طريق استفزاز المدينة المناضلة باعادة احد المسؤولين من حوادث صيدا الدامية الى مركزه !

وهذا فيض من فيض ، وهو يجري كله في الوقت الذي وقفت فيه المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وقفتها الجريئة في الادانة العملية للخطف . فلم تكتف بتعيين المسؤولين الفعليين عنها . وانما اقدمت على اتخاذ الاجراءات التاديبية بحق مرتكبي هذه الاعمال في صفوفها (بما في ذلك تنفيذ حكم الاعدام !) . وتواصل المقاومة والحركة الوطنية ترسيخ سياسة ضبط النفس ولجم التجاوزات، في الوقت الذي تستمر سياسة الخطف الطائفي — العنصري الكتائبية (واخر ضحاياها عامل سوري تعرض « لفن » جديد من فنون الحقد الكتائبي — الكي !) ، ويستمر التسلح والتدريب مثلما تستمر الشراكة الخبيثة بين عصابات الكتائب والجهة المعروفة في السلطة . وليس هذا وحسب . بل تصل الوقاحة الفاشية الى حد التشهير بـ « معسكرات التدريب » وتوجيه الانتقادات للامام موسى الصدر ، على اثر الفاجعة المؤلمة التي اودت بحياة اكثر من ثلاثين شابا في جوار بعلبك .

يكفي هنا ان يقال ان هؤلاء الشهداء هم ، اولا باول ، ضحايا التسلح الكتائبي الفاشي ، الذي بات يفرض على كل مواطن ان يحمل السلاح دفاعا عن نفسه وعن حقوقه واحيانا عن مجرد حياته ! وانهم اكدوا ، بدمائهم الزكية ، حقيقة ناصعة تقول ان الاكثر حرمانا في هذا البلد ليسوا « معتصمين » عن خوض الصراع بشتى اشكاله في سبيل حقوقهم ، ولا هم ، بالتاكيد ، على الحياد في المعركة ضد المشروع الفاشي الانتحاري الذي يستهدفهم اكثر من اي طرف اخر .

ويبقى المحك في كل « قضية الامن » — التي يكثر الحديث عنها — هو القضاء على « الامن الاعور » وفك الارتباط بين عصابات الكتائب وبين الجهات المعروفة في السلطة . هذا هو مقياس السير الفعلي نحو التهدئة والحل . وهو رهن ، قبل كل شيء ، بتحقيق المطالب الوطنية الخمسة في تكاملها .

المطالب الاجتماعية ليست بديلا عن المطالب السياسية !

وبالنسبة للمطالب ، كثر في الاونة الاخيرة الحديث عن القضايا الاجتماعية ، وكثرت الوعود بحلول مرتقبة لها تحت راية « السلم الاجتماعي » و « الامن الاجتماعي » . خاصة بمبادرة الوزير غسان تويني ، الذي يكتشف ضرورة « الثورة الدستورية » عندما تكون الصراعات الاجتماعية والمطلبية قد بلغت ذروتها . مثلما يكتشف اهمية القضايا الاجتماعية ، عندما تكون الازمة السياسية والدستورية تهدد بقاء البلد ووحدة شعبه .

والمهم في كل هذا انه مثلما عبرت « قضية الامن » ، بمفهومها السياسي والعلمي ، على جثث اكثر من الفي قتيل خلال ٨٠ يوما ، فان الذي وضع « القضايا الاجتماعية » على جدول اعمال الحكومة السداسية هو سلاح الحرمان الذي شهر في « حزام الفقر » الذي يلف العاصمة! فاكتشف البعض في « الحوادث » و « النهار » — نيابة عن جميع المنتفعين من هذا النظام — ان العاصمة بيروت « ساقطة عسكريا » لا محالة في ايدي « النازحين من الاراضي المحتلة » (اي سكان المخيمات الفلسطينية) و « النازحين من الداخل » (اي كادحي الجنوب والبقاع من سكان الضواحي) . وها هم بصدد دق ناقوس الخطر والدعوة الى اتخاذ « التدابير اللازمة » .

وهذا ، على كل حال ، مكسب جديد من مكاسب الحركة الشعبية التي نجحت في فرض القضايا الاجتماعية على البلاد باسرها ، في وجه اولئك الذين يفضلون احراق البلد بدلا من الرضوخ لضرورات التغيير الاجتماعي . وقد انطوى البرنامج المرحلي للاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية ، في بنده الخامس ، على سلسلة من الاجراءات الفورية لمكافحة الغلاء والتصدي للاحتكار ولتدهور مستوى معيشة اللبنانيين في المدينة والريف. والاكثر الحاحا من كل ذلك هو الحملة التي بداتها الحركة الشعبية لتنفيذ مطالبها العاجلة ومنع ارباب العمل من تحميل الطبقات الكادحة اعباء المغامرات المجنونة التي جرت الكتائب البلاد اليها . وشهد الاسبوع الماضي بداية هذه الحملة في تحركات الطبقة العاملة حول مطالبها العالقة — وعلى الاخص دفع اجور ايام التعطيل — والمطالبة بالتعويض على المتضررين والتذكير بمطالب الصيادين في وجه شركة « بروتيين » — التي يتربع رئيس مجلس ادارتها على كرسي وزارة الداخلية — ومطالب صيدا ، والعشرات غيرها من القضايا والمطالب الاجتماعية الملحة والمتفاقمة . والاكيد ان اوسع الفئات الجماهيرية لن تطمئنها تصريحات الرئيس رشيد كرامي حول « عافية » الاقتصاد اللبناني التي يدلل عليها ثبات سعر ... الدولار !.

كيف تستطيع حكومة ، بهذا اللون الرجعي الطاغي ، وبالوضع الراهن للاقتصاد ، وبالاسابيع المعدودة المعطاة لها قبل الاستقالة، ان تحقق ادعاءاتها « الاجتماعية » ،

البقية على الصفحة (١٥)

هكذا من الاصل

لبنان

جماهير المسلخ قاومت الفقر طويلا وردت عدوان الكتائب سريعا !

تحقيق : عماد زهير



يد الكتائب الفاشست تخرب ..



ويد الشعب تعيد البناء بالاسمنت.المسلخ !

حرب الاغنياء على الفقراء والتي بدات على الشياح سرعان ما امتدت لتشمل كافة المناطق الفقيرة ، من النبعة الى برج حمود وكمب رحال . لكن ميدان هذه الحرب الحاسمة كانت ولا شك منطقة المسلخ والكرنتينا التي استحقت بشرف المدافعين منها لقب مقبرة عصابات الكتائب .

اكواخ التنك التي كانت السنة اللهب ترتفع فيها كل صيف لاجبار النازحين من الجنوب والعمال السوريين وعرب المسلخ على النزوح مجددا ؛ تطورت هذه المرة لتصبح قذائف وحمم من كافة الهاونات والاليات . لكن الهدف ظل هو هو دفن الفقراء مع عائلاتهم على الواح التنك التي تتحول في الصيف الى اتون محرق وفي الشتاء الى بحر يسبح فيه الاطفال مع برد كانون ونسمات الصقيع الوافدة الى الاكواخ . المنطقة عبارة عن اكواخ متلاصقة من التنك ، طرقاتها ازقة ضيقة اذا دخلت بها من الصعب عليك ان تخرج الا اذا كان معك دليل من ابناء المنطقة يدلك على المسالك . ووسط هذا الخليط من البيوت المتوشحة ببقايا براميل الزفت والواح الزنك ساحات عبارة عن مستنقعات تقوم باستيراد المياه الاسنة من المجاري المكشوفة وتصديرها بعد ان تتحول الى جراثيم للكوليرا والملاريا والتيفوئيدهذا عدا الديزونطاريا والامراض المعوية والمعدية . وفوق كل هذا ياتي ضعف التغذية ليرسم هالة من الهزال على وجوه الاطفال الذين يصلون من المنازل منهكين بعد يوم عمل طويل في بيع اكياس الورق والشيكلس وفي الخدمة بالمطاعم والمصانع والمقاهي. الدولةوالسلطة والحكومات المتعاقبة عانت من المنطقة كما عانت جماهير الفقراء منها . فالمنطقة تقع على طريقكازينو لبنان مركز المقامرين في المنطقة العربية والشرق الاوسط. ولعدم خدش كرامة وحياء الوجه السياحي قامت ببناء سور حول المنطقة . لكن السور لم يستطع ان يخفي حتى جزءا بسيطا من الحقيقة .

الهجوم الكتائبي ـ النظامي

قبل ان يبدا حزب الكتائب والاجهزة الرسمية الهجمات على منطقة الكرنتينا والمسلخوترتيبك كانت « العمل » تمهد لهذا القصف بالقول ان هناك « صبرا ثانية » تنمو ببطء . وللتدليل على صحة ما تقوله نشرت وعلى صفحة كاملة صورا تمثل اكواخ السكان ، والتي هي في الحقيقة ادانة لهم وللنظام الذي يدافعون عنه . وفعلا كانت المؤامرة التي تستهدف الثورة الفلسطينية تستهدف اسكات الفقراء وكم افواههم ودفنهم احياء او امواتا . القذائف تساقطت على الاكواخ التنكية التي كانت تتطاير تحت وطأة الانفجارات ، ومع تساقط القذائف كانت اعدادا كبيرة من الاطفال والنساء تتساقط ، بينما كانت الشظايا التي سرعان ما تخترق الجدران التنكية تتكفل بايقاع اكبر عدد من القتلى والجرحى داخل علب السردين

يقول ابو ليل احد عناصر القوى الوطنية التي شاركت في صد الهجوم : « انني اؤكد ان الكتائب لا يملكون الجراة التي قاتلوا بها في منطقتنا ، ثم انهم لا يملكون الكفاءة التقنية لتوجيه القصف ، الذي كان مركزا ومن قوى نظامية وبقيادة نظاميين . لكن القوات التي تقدمت تحت غطاء من القصف اصطدمت بمقاومة عنيفة من المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية والتقدمية . ومحاولة الاقتحام التي كانت اساسا لتغطية الفشل ومحاولة لتعويض المعنويات المنهارة تحولت الى مقبرة جماعية لقوى الكتائب والقوات المرتزقة التي قادت الهجوم على المنطقة . رغم ان « العمل » تتحدث عن انتصارات وهمية وتنشر صور احد ارهابييها في منطقة الكتائب وتقول انه يقوم مع رفاقه بتطهير منطقة الكرنتينا بحثا عن « المخربين » على النمط الاسرائيلي ذاته .

قتلوا الجريح

الشباب اليوم يعيدون بناء الاكواخ التي اصيبت ، ويتم البناء اليوم بالاسمنت المسلح لحماية الاهلين . المنازل التي تهدمت في المنطقة تبلغ حوالي ..٤ منزل .

يقول مصطفى عواضه : كنت في البيت عندما بدا القصف فذهبنا الى الملجا لكننا قبل ان نصل الى الملجا بدات القذائف تتساقط علينا كنت مع والدي وصهري اللذين اصيبا بانفجار قذيفة فاستشهد صهري على الفور بينما اصيب والدي بجرح . فذهبت واحضرت سيارة الاسعاف فحملت والدي وصهري وجارنا الى مستشفى الكرنتينا ، لكننا في المستشفى فوجئنا بان لا اطباء واشاروا بنقلهم الى المقاصد . وفعلا توجهت سيارة الاسعاف الى مستشفى المقاصد . وفي محلة الصيفي اوقف الكتائبيون سيارة الاسعاف وسالوا السائق عن المكان الذي احضر منه الجرحى وعندما اجابهم صوبوا نيران اسلحتهم الرشاشة على الصندوق فقتل والدي وجارنا وتظاهرت انا بالموت بعد ان اصبت برجلي .

يضيف مصطفى عواضة وهو ابن ١٨ ربيعا: ان الجرائم التي ارتكبتها عصابات الكتائب لم ترتكبها اي عصابة في تاريخ العالم . وطبعا هذا تم بمعاونة رسمية وقد شاهدت بام عيني عناصر رسمية تشارك اطلاق النار على سيارة الاسعاف . هذه الجرائم والبربرية التي عومل بها الجرحى تدفعني لان افكر اولا ان اتدرب على السلاح لاساهم في عملية ردع هذه الزمر ، لكن المشكلة ، انني اصبحت مسؤولا عن اعالة عشرة افراد وعلي ان اؤمن لهم من الخبز والطعام ما يكفيهم .

قاسم محمد نعيمه في منزله اليوم اربعة جرحى ابنتان وابن والام يقول : اثاث البيت احترق والتلفزيون الذي اشترته زوجتي بالتقسيط ودفعت ثمنه من الخدمة في المنازل تحطم . يضيف مبديا رايه بجرائم الكتائب : يا عمي لولا ما في يد قوية معهم ودعم رسمي مؤمن ما كان الجماعة تمادوا في مؤامراتهم .

لماذا هاجموا وكيف اندحروا !؟

يقول الضابط نبيل المسؤول في حركة « فتح » : خلال الاحداث التي مرت على الساحة اللبنانية عقب مجزرة عين الرمانة استطاعت عناصر الميليشيا والاحزاب في المنطقة ان تعبر الطريق الرئيسي وتنفذ عمليات في الاشرفية . وفي نهاية حزيران وصلت الينا معلومات عن حشود في مكتب الكتائب بالسيدة وكانت القوة تقدر بـ ٨٠ عنصرا فهوجم المكان وتم تمشيط المنطقة بعد ان اصيبت هذه القوة بخسائر فادحة .

وبعد هذه الخسائر التي اصيبت بها هذه القوة بادر حزب الكتائب بحشد ١٢٠ عنصرا على محور الكرنتينا ، وهذه العناصر التي شاركت في الهجوم اكثرها مرتزقة من عناصر سوداء وشقراء . وقد وصلت هذه القوة في الصباح ، وعند الظهر بدات بتمشيط المنطقة بمدافع الهاون وبقذائف فوسفورية من صنع اسرائيل ، وفي اليوم الثاني بدات هذه القوة بشن هجوم من الكرنتينا . لكن العناصر المهاجمة وقعت في كمائن المقاومة الشعبية. وحدث التحام في القوى اعقبته معركة استمرت ١٢ ساعة متواصلة . وتكبدت هذه القوى خسائر لم تكن تتصور حدوثها واستعملت في عملية اخلاء الجرحى الحبال التي يستعملها الكوماندوس الاسرائيلي وفي كل حبل صنارة وضمادة لاصقة . لكن عملية اخلاء الجرحى تحولت الى مذبحة جديدة سقط فيها مزيد من عناصر المؤامرة على الساحة اللبنانية.

من المؤكد ان هذا الهجوم الذي فشل دفع الكتائب للبحث عن وسيلة اقتحام اخرى وفعلا حاولوا ادخال قوتهم الى الكرنتينابواسطة سيارات الاسعاف ، وهنا فشلوا ايضا وسقط خلال هذين المحاولتين حوالي ٩٠ قتيلا . وهذا العدد ليس تقريبيا ولكنه مبني على معلومات داخلية من الحزب . « الانجاز » الوحيد الذي حققه حزب الكتائب خلال هاتين العمليتين انه دخل على عائلة مطر فقتل الوالد العاجز وابنه وروعهم في المنطقة . هذا عدا عن النهب والسرقة التي تعرض لها منزل محمد الشيخ وعبد الله شحاده ومحمد الاسعد وعائلة مطر . وكانت الخسارة القاسية التي اصيبت بالقوات المهاجمة قد زادت من حدة المحاولات التي بذلت لاقتحام المنطقة على محورين محور الخضر ومحور الكرنتينا لكن هذه القوات التي جاءت للاقتحام سرعان ما حملت معها الهزيمة والقتلى بعد ان اقتحمت قوات المقاومة الشعبية اماكنها .

ويؤكد نبيل في ختام حديثه ان الخسائر التي اصيبت بها القوى المهاجمة تقدر بحوالي ١٣٠ قتيلا ، عدا الجرحى . ويشدد ان حوالي عشر جثث ظلت ثلاثة ايام عقب المعارك الى ان حضرت سيارات الاسعاف واخلتها.

المقاومة والعنف الفردي

يقول محمود عثمان شيخ عرب المسلخ شارحا راي الاهالي في عملية اختطاف الضابط الاميركي مورغان والمطالب التي تقدم بها الخاطفون لتحويلها الى المسلخ لاعادة بناء ما تهدم . يقول : اننا نشجب ونستنكر كل اعتداء وكل حجز حرية وكل خطف وكل تعذيب من اي جهة جاءت مثل هذه الاعمال . وفي الوقت ذاته فاننا نرفض هذه الفدية ونؤكد ان حل مشكلة المسلخ لا يكون الا ضمن الاطار الوطني العام . ويهمنا ان نقول ان ما اطلق عليه اسم منظمة العمل الاشتراكي الثوري لا وجود لها في منطقتنا ولم نسمع بها من قبل .

الشيخ محمود عثمان عمره ٦٥ سنة وتبدو على صدره ضمادة بيضاء بعد ان اصابته رصاصة قناص : لا انا لم اصب وانا في المنزل . ويقول مضيفا كنت ادافع عن وجودي وحملت الرشاش مع المقاتلين . وهذا حق مشروع تعترف به كافة الشرائع والقوانين العالمية . من الطبيعي ان يتصدى كل قادر للمؤامرة التي استهدفت منطقتنا والتي خطط لها من قبل . فمن اصل ٧٠ طبيبا في مستشفى الكرنتينا لم يصل اي طبيب قبل بدء العمليات بثلاثة ايام . يضيف قائلا . وهو الذي ولد في المنطقة ـ كانت الخطة مدبرة لدفع البلاد الى الاقتتال الطائفي في لبنان رغم الاخوة والصداقة والتعايش بين المسلمين والمسيحيين . ومنذ وجود الميليشيا الطائفية المسلحة على ارض لبنان بدات الاستفزازات لشق لبنان نصفين بين العروبة وبين الفينيقية لكن المؤامرة فشلت لان لبنان لا يمكن ان يعيش الا بجناحيه وطالما ان هناك قوى وطنية تحمل السلاح للدفاع عن مصير لبنان العربي فستفشل خطط القبرصة .

يتابع الشيخ محمود قائلا : نحن لا نعلم ماذا يريد الكتائبيون من مهاجمة المسلخ رغم وجود اخوان لنا من المسيحيين الشرفاء يعيشون معنا ويتالمون ويفرحون لفرحنا ونحن كذلك نشاطرهم شعورهم . وكان عندنا في المحلة كنيسة لاخواننا الارمن يصلون بها في الاعياد والافراح فقصفت بمدافع الكتائب وحلفائهم وهدمت واحترقت . وظل جيراننا من المسيحيين الشرفاء لم يتعرض لهم احد بسوء. بل اكثر من ذلك نحن واياهم شركاء في المصاب فقد قبض الكتائبيون على ثلاثة من آل مطر لا ينتمون الى اي حزب سياسي ، فقلعت اعينهم وقطعت شرايينهم وضربوا بالبلطات على رؤوسهم ثم القوهم في الشارع . هذه هي نماذج من « حضارة » الكتائب . اننا دافعنا عن انفسنا ورددنا المهاجمين على اعقابهم بعد ان كبدناهم خسائر كبيرة . وبعد ان اصابتنا المدافع والصواريخ الثقيلة التي استطاعوا ان يحصلوا عليها من دول اجنبية وعدوة منها القذائف الاسرائيلية وكذلك المدافع الهاون . اننا نؤكد شجبنا لكل ميليشيا مسلحة طائفية اسلامية كانت او مسيحية ونرفض ان تقودنا مثل هذه الزمر الى اي اقتتال طائفي .

تلك كانت احدى ساحات حرب الاغنياء على الفقراء لكن النصر فيها كان الى جانب الفقراء الذين اصروا على دفع ثمن المواجهة مهما كان غاليا .

مجازر الكتائب دمار لاقتصاد المزارعين

المعارك التي فرضها حزب الكتائب على البلاد ، اصابت القطاعات الاقتصادية المختلفة بنكسات خطيرة لم ينج منها حتى كبار الراسماليين .

وفي الريف ، عانى المزارعون والفلاحون من ازمة حادة سوف تنعكس اثارها في الموسم القادم خرابا لاقتصاديات اكثر المزارعين وعدم قدرة على الزراعة او ضمان الارض .

فخلال شهري ايار وحزيران تنضج مواسم الفواكه والخضار وهي تستهلك بالدرجة الاولى في بيروت وفي مصايف الجبل .

وتشير الاحصائيات الى ان الهبوط في اسعار الخضار خلال ايار قد وصل الى ٢٩ بالمئة من شهر نيسان والى ١٠ بالمئة للفواكه .

ان هذا الانخفاض يترجم عمليا في المناطق الزراعية بالصورة التالية :

البقاع وهو اوسع المناطق الزراعية في لبنان ، يعتمد بشكل رئيسي على انتاج المشمش والخضار ، فمنطقة بعلبك تعتمد في معيشة العديد من ابنائها على انتاج المشمش الذي باعه المزارعون بـ ٢٠ قرشا وبيع من المستهلك بـ ٧٥ قرشا خلال الاحداث الاخيرة، بينما كان يباع في العام الماضي من قبل المزارعين بـ ٥٠ قرشا .

ومما زاد الازمة تفاقما في هذا القطاع ، ان مصانع الكونسروة رفضت تسلم الكمية المنتجة بسبب طاقتها الانتاجية المحدودة .

والامر نفسه يصح على التفاح السكري والكرز والخوخ والدراق .

اما على صعيد زراعة الخضار فقد اصيب المزارعون بخسائر فادحة نتيجة لعدة عوامل:

□ ارتفاع اجور اليد العاملة في هذا القطاع خصوصا بعد هجرة العمال السوريين اثر التعذيب الذي مورس عليهم في اقبية « البيوت » الكتائبية .

□ اعتماد التسويق على بيروت ومصايف الجبل التي لم يبدا فيها موسم الاصطياف بعد اوغني عن القول ان المصطافين العرب هم الدعامة الاساسية لموسم الاصطياف .

□ ارتفاع اسعار الاسمدة والادوية الزراعية التي تضاعفت اثمانها ٤٠ في المئة .

□ التلف السريع الذي يصيب الخضار وبالتالي الحاجة الى تسويقها فور جنيها .

وطوال فترة المعارك كان المزارعون يطعمون الخضار للابقار او يبيعونها لمزارع الدواجن بسعر ليرة واحدة لكل ٢٠ كلغ والقلة المحظوظة قد تمكنت من تسليم انتاجها الى المصانع بسعر ٢٫٥ ليرة لكل ٢٠ كلغ ، علما بان الاسعار قبل الاحداث كانت ٧ ليرات للصندوق .

وفي عكار تلفت مواسم البندورة والخيار والباذنجان وباع الفلاحون مواسمهم بـ ١٠ قروش لكيلو البندورة و١٥ قرش لكيلوالخيار.

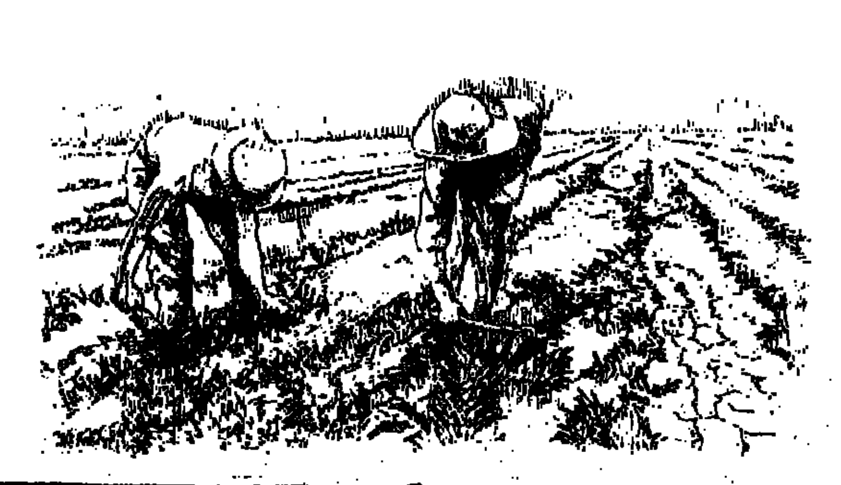
والجدير بالذكر ان فلاحي سهل عكار هم باغلبيتهم الساحقة يضمنون الارض وقد دفعوا اجور الضمان سلفا .

وفي الجرد ، فضل المزارعون استهلاك الفاكهة محليا على بيعها مجانا .

اما على صعيد حركة تصدير الفاكهة ،فان مكتب الفاكهة قد نشر احصائيات تشير الى تقدم تصدير الليمون والتفاح خلال شهر ايار بالمقارنة مع ايار ٧٤ . بينما تراجع تصدير الحامض والكريبفروت والموز والاكيدنيا بصورة واضحة .

ورغم الشك بدقة الارقام التي قدمها مكتب الفاكهة على انها الزيادات الفعلية في التصدير، فانه لابد من القول ان اسعار الفاكهة المصدرة قد تضاعفت وكانت حجة المصدرين انهم يتكلفون اجور توضيب ونقل اكبر بسبب ندرة اليد العاملة وامتناع الشاحنات عن السير في طرقات غير مامونة .

ويقينا ان كل نتائج الدمار الاقتصادي في القطاع الزراعي لم تبرز بعد وستتضح ضخامتها في المواسم القادمة .



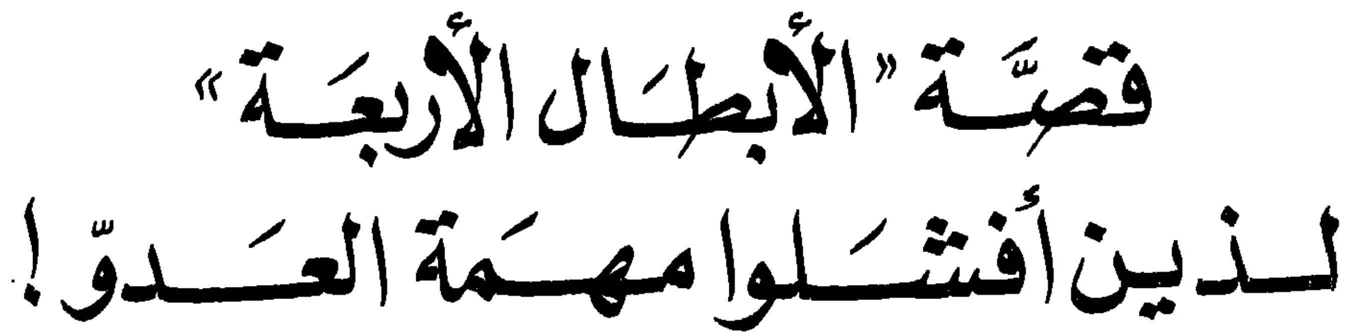
فلسطين

شهود عيان يروون تفاصيل معركة «الرشيدية»

قصة «الأبطال الأربعة» الذين أفشلوا مهمة العدوّ!

- قطعوا يده كي لا يصبح فدائيًا!
- المقاومة اثبتت قدرتها على حماية المخيم.

تحقيق : سيمون خوري



أبو محمود فوق انقاض منزله : الشهيد يوسف كان أحد أبنائي .

للمرة التاسعة ، يتعرض مخيم الرشيدية والشريط الساحلي الممتد بين صور - الرشيدية والقاسمية ، وبعض مناطق الجنوب اللبناني ، لاوسع عدوان اسرائيلي ، شارك فيه قوات العدو البحرية والجوية والبرية ، بالاضافة الى وحدات كوماندوس خاصة ، وقصف مدفعي ثقيل من الارض المحتلة باتجاه مخيم الرشيدية الصامد.

ما يرويه سكان المخيم ، من شهود عيان ، ومواطنين ، لتفاصيل سير المعركة البطولية التي خاضها الرفاق الشهداء الاربعة : ابو العبد ، ويوسف ، وصلاح وحسين ، من القوات المسلحة الثورية للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، ضد قوات العدو الغازية ، ليس مبالغ فيه على الاطلاق ، بل ان ما نرويه في هذا التحقيق على لسانهم هو جزء من الكثير الذي قيل وتردده جماهير مخيم الرشيدية حول بسالة هؤلاء الرفاق وقتالهم العنيد رغم جراحهم، وايقاعهم بالعدو خسائر فادحة منعته من تحقيق هدفه ، واجبرته على تغيير مجرى مخططه ضد جماهير شعبنا المناضل في مخيم الرشيدية والشريط والقاسمية .

وقد اعترف العدو الاسرائيلي في نشرته الاخبارية ، بان قواته المهاجمة ، واجهت مقاومة عنيفة من قبل «الابطال الاربعة» ، الا انه اخفى النصف الثاني من الحقيقة ، وهي الخسائر العالية التي لحقت بقواته المندحرة على مشارف مخيم الرشيدية .

ويستدل من المخلفات التي تركها العدو وراءه في ميدان المعركة ، ان مقاومة الرفاق الشهداء الاربعة لقوات الكوماندوس الاسرائيلي والوحدات البحرية التي انزلت على الشاطىء، تشير الى وقوع ما لا يقل عن سبعة قتلى ، واصابة العديد بجراح من قوات العدو ، لا سيما بعد اصابة احد زوارق العدو المطاطية، التي استخدمتها للوصول الى الشاطىء .

واستطاع الرفاق الشهداء الاربعة من افشال مهمة قوات العدو ، الذي كان حريصاً على نجاحها في اعقاب عملية القدس ، وفي محاولة منه ، لاعادة الثقة المفقودة بقواته ، في ظل تنامي الكفاح المسلح والجماهيري في الوطن المحتل .

واذا كان رابين قد هدد باستخدام السيف - على حد تعبيره - ضد المقاومة ، فان المقاومة وجماهير شعبنا في الرشيدية ، لقنت رابين درسا ، واستطاع اربعة مقاتلين ، تحطيم هجوم مئات من الجنود ورده على اعقابه خاسرا .

الملازم اول ابو العبد ، يوسف ، حسين والملازم صلاح ، سيبقون نموذجا للمقاتل الفلسطيني الثوري الذي يناطح اكثر من كتيبة من قوات العدو على مدار ساعة كاملة ،ويوقع في صفوفه افدح الخسائر ، بالرغم من عدم التكافؤ في العدد والعدة بين مقاتلينا وقوات العدو التي دحرت على مشارف مخيم الرشيدية.



المخلفات التي تركها العدو وراءه في ميدان المعركة

كيف بدا الهجوم ..؟

في الساعة الحادية عشر والدقيقة الخامسة والاربعين من فجر الاثنين ٦ - ٧ - ٧٥ ، بدا العدو هجومه ، بحراً وبراً وجوا على مخيمات الرشيدية ، والبرغلية ، وبرج الهوا، وراس العين ، استمر حتى الساعة الخامسة فجرا ، حين قامت طائرات العدو من طراز فانتوم وسكاي هوك بالاغارة على بعض المواقع دون ان تحقق اي نجاح في هدفها .

ابو محمود - ٦٠ سنة - مواطن فلسطيني تعرض منزله للقصف البحري والمدفعي من عيار ١٧٥ ملم. قال : «كنا نائمين تحت «العريشة» فجاة سمعت صوت انفجار في منزل عزام عزام . واستيقظنا ، وفيما نحن نستعد للنزول الى الملجا ، اصابت قذيفة فوسفورية عيار ١٧٥ سطح منزلنا ، وتهدمت الدار ، وشبت به النار . لكن زوجتي تمكنت من الوصول الى الملجا مع بناتي ، وانا حاولت عبثا اطفاء النيران . وفي نهاية الامر فضلت البقاء معهم في الملجا . الى ان توقف القصف ، وتوقفت المعركة التي استشهد فيها يوسف وابو العبد وحسين وصلاح» . ويتابع ابو محمود قائلا : «والله العظيم عندما عرفت ان يوسف استشهد ، كان وقع الخبر بالنسبة لي كوقع الصاعقة .. لان يوسف كان بطلا ، واعتبره احد ابنائي ، وكان يزورني بصفة مستمرة . وقلت للجيران الذين حاولوا تعزيتي باحتراق منزلي .. ليحترق المنزل ، لكن الخسارة هي استشهاد يوسف ، فقد كان مثالا للفدائي الثوري .. والمخلص لقضيته الوطنية» .

وتدخلت زوجة ابو محمود قائلة : «عندما حضر الصحفيون ، رفض ابو محمود الادلاء باي حديث ، حزنا على يوسف حتى اقنعه الجيران والفدائية بالحديث لان ذلك مفيد لمصلحة الثورة ...»

ويقاطعها ابو محمود بقوله «لولا يوسف وابو العبد وبقية شبابهم ، ربما تمكن العدو من دخول المخيم . انت مش عارفة شو حصل !!..»

وتصمت ام محمود ، فيما يبدا مقاتل من الكفاح المسلح في المخيم - كان يقف معنا - الحديث حول المعركة بقوله : «فعلا كلام ابو محمود صحيح ، اسال كل سكان المخيم سيقولون لك ، انه بفضل الرفاق الشهداء في الجبهة الديمقراطية ، فشل العدو من تحقيق هدفه» .

واضاف «على كل حال ، لازم تشوف ابو حسين ، سيخبرك بكل شيء ، لانه شاهد تفاصيل المعركة لحظة بلحظة» .

ابو حسين : القتال دار على بعد امتار

ابو حسين ، ابن الخامسة والستين عاما ، والشاهد الاكبر ، يروي بدقة بالغة تفاصيل الهجوم الاسرائيلي والمقاومة الباسلة والبطولية التي ابداها الرفاق الشهداء الاربعة ضد قوات الانزال البرية والجوية الاسرائيلية ، يقول : «حوالي الساعة الحادية عشرة والنصف ، سمعت اصوات جنود اسرائيليون ينادون علي «مخرب سلم نفسك» ، وقفزت بسرعة من الغرفة باتجاه حقول الذرة والقصب وتمكنت من هناك مشاهدة كافة التفاصيل ، لان شاطىء البحر يبعد من المنزل عدة امتار فقط ، ومكان الانزال عند الصخور القريبة» - واشار بيده الى الصخور - ، واضاف : «كانت دورية الجبهة الديمقراطية في سيارة التويوتا ، يوسف وابو العبد . وقد اعتادوا على تسيير دوريات محلية مسلحة على الشاطىء . وعندما وصلت دورية الشاطىء التابعة للديمقراطية الى سكة الحديد ، اطلقت عليها النيران الغزيرة جدا من كمين اسرائيلي على الشاطىء . انذاك قفز يوسف وابو العبد من السيارة ، واخذوا باطلاق النيران باتجاه كمين العدو ، وقواته التي انتشرت على الجهة المقابلة لهم .

اما الدورية التي كانت متوجهة نحو منزلي فقد بدات باطلاق النيران على مقاتلي الديمقراطية ، وانا لا زلت مختبئا بين القصب والذرة في هذا البستان .

ودار القتال بين مقاتلي الجبهة الديمقراطية وقوات العدو التي انزلت بواسطة زوارق مطاطية وطائرات هليكوبتر على بعد امتار قليلة جدا . وقد القت طائرات العدو قنابل انارة ، حولت الليل الى نهار ، الامر الذي ساعدني على رؤية كل شيء .

وبالرغم من ان مقاتلي الديمقراطية في التويوتا ، اصيبوا بجراح خطرة ، فقد قتل الشهيد يوسف العدو بقنبلتين واطلق مخزني كلاشن . اما ابو العبد فقد زحف على بطنه مسافة امتار وواصل اطلاق النار ، بينما كانت مدفعية العدو البحرية تقصف منطقة القتال ، وتواصل ايضا مدفعيته من الارض المحتلة ضرب المخيم . ولمدة ساعة كاملة قاتل يوسف وابو العبد بضراوة شديدة قوات العدو ومنعوه من تحقيق اهدافه .

وانا اعتقدت ان مجموعة العدو التي وصلت الى منزلي قد انسحبت، لكنها وضعت متفجرات حول منزلي ودمرته ، كما ترى ، وتابعوا مسيرهم نحو منزل ابن اخي ابو غازي ، الذي قطعوا يد ابنه الصغير لكي لا يصبح فدائي».

- ما هي بتقديرك خسائر العدو ؟..

- «الواقع ، ولي عارف بالضبط ، لكن انا لاحظت ان العدو سحب جثث قتلاه بواسطة الحبال ، عدة مرات ، بالاضافة الى جرحى حملهم الجنود على اكتافهم ، اثناء الانسحاب واثار الدماء والمخلفات التي تركها العدو وراءه تدل على خسائر كبيرة ، لا سيما وان مقاتلي الجبهة الديمقراطية اصابوا احد زوارق العدو .. وكلمة حق تقال ، ان هؤلاء المقاتلين كانوا فعلا ابطالا ، لانهم بالرغم من الحصار الذي فرضه العدو عليهم استطاعوا ان يقاوموا لمدة تزيد عن ساعة كاملة لوحدهم» .

قطعوا يده كي لا يصبح فدائي

حسين مجاوي (١٢ سنة) انتزعه احد الجنود الاسرائيليين من امه وبتر له ذراعه بان اطلق عليه النار وهو يقول : «كي لا تصبح فدائي وتحمل بندقية بهذه اليد» .

ويروي والده ابو غازي ، تفاصيل الهجوم فيقول : «سمعت اطلاق النار من منطقة الصخور وسكة الحديد ، لم اعرف ماذا حصل بالضبط ، لكني طلبت من زوجتي والاولاد التوجه بهدوء وبسرعة نحو الملاجىء . وفيما كانت زوجتي تلملم الاولاد السبعة كان الجنود قد وصلوا الى منزلي . وزوجتي كانت تهم بالخروج من باب المنزل ومنعها الجنود من مواصلة طريقها واخذوا ابني الى البستان ، وبطحوه ارضا . ثم اطلقوا عليه النار، وقال له احد الجنود لكي لا تصبح فدائي سنقطع يدك اليمنى» ، ثم عادوا واخذوا ابنتي من بين احضان امها وقتلوها على مراى من زوجتي بين القصب والذرة . وحاولوا انتزاع الصغير ، الا ان زوجتي قاومتهم، وسالوها هل يوجد فدائيين ، فنفت زوجتي. اما انا فقد تسلقت سطح المنزل وانبطحت فوقه بعد ان دخل جنود العدو منزلنا .

وانا اطالب قيادة الثورة باجراء تحقيق حول الاسباب التي منعت بعض المسؤولين عن هذا المحور من التواجد اثناء القتال . لان الديمقراطية ليست مسؤولة عن هذا المحور، ودوريتها تلك كانت على سبيل الحرص والسهر الاضافي على حماية المخيم خصوصا في اعقاب عملية القدس البطولية .

فشل العدو في تحقيق اهدافه

ابو سامر ، مسؤول الميليشيا في احدى منظمات المقاومة، قال ، ان العدو استخدم في قصفه البحري والبري من الاراضي المحتلة قذائف فوسفورية من عيار ١٧٥ ملم . وقد اصابت ثلاثة قذائف منزله . فدمرت غرفتين وحرقت المزروعات المحيطة بالمنزل ، من جراء توهج القذيفة الفوسفورية .

ويضيف ان تقديرات المقاومة في مخيم الرشيدية تشير الى ان العدو كان يهدف من وراء عمليته تلك التوغل داخل المخيم، ونسف بعض المنازل ، واسر عدد من مسؤولي المقاومة في المخيم ، لكن يقظة الرفاق الشهداء والمسؤولين في الجبهة الديمقراطية منع العدو من تحقيق اهدافه، التي حشد لتحقيقها قوات كبيرة جدا بحرية وجوية ، بالاضافة الى وحدات الكوماندوس الخاصة .

ويضيف : «طبعا الان، لابد من وقفة تضع الجميع امام مسؤولياتهم ، ووضع حد لكافة التجاوزات والمخالفات التي تحصل من قبل بعض القوى ..؟»

المقاومة أثبتت قدرتها على حماية الوجود الفلسطيني

لا ريب ان اي تحليل عسكري وسياسي دقيق لابعاد المعركة الاخيرة في الرشيدية يقودنا الى جملة حقائق واستنتاجات اكدتها المعركة .

بعض هذه الملاحظات تضمنها البيان الصحفي الذي اذاعته لجنة الاعلام المركزية للجبهة الديمقراطية، وبعضها الاخر ، يمكن ملاحظته على صعيد التحقيق الميداني والعياني لتفاصيل المعركة ، وابعادها السياسية والعسكرية .

والبيان الصحفي الذي اذاعته لجنة الاعلام المركزية ، يؤكد ان المعركة البطولية التي خاضتها القوات المسلحة الثورية للجبهة الديمقراطية، اثبتت مرة اخرى، قدرة المقاومة الباسلة على التصدي للعدو الصهيوني في الخارج ، كما في داخل الوطن المحتل. واثبتت قدرتها على حماية وجود ابناء شعبنا في مخيمات النزوح والتشرد سواء من هجمات العدو الصهيوني الغادرة ، او من مخططات اليمين والرجعية الفاشية الانعزالية ، التي تستهدف انتزاع مكاسب شعبنا وثورته وحقه في تقرير المصير والعودة والاستقلال الوطني . هذه المؤامرات التي تنفذ على قاعدة الترابط المثلث مع محاولة تحقيق خطوة جزئية منفردة ثانية بين مصر واسرائيل ، ومع التوجه العربي الرجعي واليميني العربي نحو النظام الاردني ، وتعريض الثورة لنزيف دائم في لبنان ومنعها من الاستقرار بهدف اشغالها عما يجري على بقية الجبهات .

والاشارة الثانية في بيان لجنة الاعلام كانت في الاشادة بالروح المعنوية العالية التي يتمتع بها شعبنا والتي ساهمت في احباط مخطط العدو الصهيوني . حيث بادر كافة المواطنون من ابناء شعبنا بالتوجه الى الملاجىء منذ اللحظات الاولى للقصف ، الامر الذي ساهم في خفض خسائر المقاومة وشعبنا .

وهذا يؤكد مرة اخرى مدى اهمية متابعة التحصينات وبناء الملاجىء في كافة المخيمات وتجمعات الشعب الفلسطيني .

لان هجوم العدو الاسرائيلي ، والخسائر الطفيفة التي لحقت بشعبنا في الرشيدية قياسا الى حجم الهجوم ونوعيته ، تخرس الاصوات التي ارتفعت في الاونة الاخيرة من الرجعية واليمين المحلي الانعزالي التي تساءلت حول معنى وهدف التحصينات في المخيمات ، وتسقط في يدهم كافة الحجج التي يسوقونها، امام حرب الابادة التي يشنها العدو والرجعية ايضا ضد شعبنا وثورته .

اليقظة والحذر والاستعداد الثوري

من الملاحظات الاخرى ، ان الجميع هنا يؤكد، ان المعركة البطولية التي خاضتها القوات المسلحة الثورية للجبهة الديمقراطية على مدار اكثر من ساعة كاملة ، قد منعت العدو الصهيوني من تحقيق اهدافه وردته على اعقابه خاسرا .

ويؤكد المسؤولين العسكريين في المخيم ، كما جاء في البيان الصحفي الذي اصدرته الجبهة الديمقراطية، انه تبين من مجرى المعركة، ان مخطط العدو كان يستهدف الوصول الى عدد من مواقع المقاومة الفلسطينية في اطراف مخيم الرشيدية ، وعلى امتداد الساحل القريب من المخيم . الا ان اليقظة الثورية العالية التي يتمتع بها مقاتلينا وسهرهم الدائم ، والمواجهة الحاسية للرفاق الشهداء الاربعة، قد منع العدو من تحقيق هدفه .

هذه الحقيقة التي يؤكدها الجميع، تفرض ضرورة تجسيد وتقوية التنسيق بين فصائل المقاومة الفلسطينية ، على قاعدة تصحيح العلاقة داخل منظمة التحرير وتطوير اوضاعها الداخلية، بحيث يؤدي ذلك الى تقوية العلاقات التحتية على صعيد كافة المخيمات وتجمعات شعبنا الفلسطيني . وهذا الطريق هو الذي يؤدي الى ايجاد تنسيق فعال ومتطور بين فصائل المقاومة، ووضع حد للتجاوزات التي تلحق ضررا بمصالح شعبنا وثورته من قبل بعض الزمر العدمية واللفظية . بالاضافة الى اهمية بذل المزيد من اليقظة الثورية ،وتطوير الاوضاع الداخلية في صفوف الثورة، لا سيما وان مخيم الرشيدية، كباقي مخيمات شعبنا في الجنوب اللبناني، هو جزء اساسي من خطوط المواجهة الفلسطينية مع العدو الصهيوني، ويلعب دورا مزدوجا على صعيد المجابهة مع العدو ، وتامين قاعدة خلفية مقاتلة وصامدة بوجه اي اعتداء على الشعب والثورة الفلسطينية .

لمحة عن حياة الرفاق شهداء عملية التصدي لقوات الغزو الصهيوني

□ الرفيق الشهيد «الملازم اول عبد القادر سلامه» . «ابو العبد»

- ولد عام ١٩٣٦ ، في قلقيلية من عائلة فلاحية، عانى الاضطهاد الرجعي الذي مارسه الحكم الهاشمي في الضفة الغربية، وشارك في نضالات الحركة الوطنية ضده، انخرط في الخلايا السرية الاولى التي قاومت الاحتلال الصهيوني - تلقى عدة دورات عسكرية بعد التحاقه بصفوف الجبهة الديمقراطية . وتخرج كقائد سرية .

- شارك في عدة عمليات عسكرية ناجحة داخل الوطن المحتل . وفي الدفاع عن الثورة في مجزرة ايلول الهاشمية .

- اشترك في التصدي للعدو الصهيوني في عام ١٩٧١، ضد جنوب لبنان ، كما شارك في معارك تشرين الوطنية في مرتفعات الجولان السورية المحتلة .

- نتيجة لاندفاعه الوطني وقدراته العسكرية منح رتبة ملازم اول في صفوف القوات المسلحة الثورية ، للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين.

□ الشهيد البطل الملازم صلاح احمد رشيد . «صلاح»

- مواليد مدينة الخليل، عام ١٩٥٢ .

- التحق بصفوف الجبهة الديمقراطية عام ١٩٧٠ ، بعد ان ترك مهنته كعامل ميكانيكي،

- شارك في الدفاع عن الثورة في ايلول عام ١٩٧٠، في الاردن ، وفي معارك الدفاع عن المقاومة في ايار ١٩٧٣ .

- شارك بفعالية نادرة في معارك تشرين الوطنية، وفي الدفاع عن الجنوب اللبناني ضد قوات الغزو الصهيوني .

□ الشهيد البطل علي حسين شعبان . «حسين»

- ولد في مدينة صور عام ١٩٥٣ ، من عائلة وطنية كادحة .

- تلقى علومه الابتدائية في صور .

- التحق في صفوف ميليشيا الجبهة الديمقراطية منذ عام ١٩٦٩ ،

- بعد تلقيه عدة دورات عسكرية ،انخرط في صفوف القوات المسلحة الثورية للجبهة الديمقراطية عام ١٩٧٢ ،

- شارك في عدة مهام قتالية . كما ساهم في حرب تشرين الوطنية وفي معارك الدفاع عن كفرشوبا .

- تميز بروح معنوية عالية ، وعرف بتضحياته المتفانية في الدفاع عن مصالح الجبهة الديمقراطية والثورة الفلسطينية وقضايا شعبه الوطنية والطبقية .

□ جوزيف جرجس متري البيطار . «يوسف»

- ولد عام ١٩٥٢، في عبدمون - قضاء عكار من عائلة وطنية كادحة .

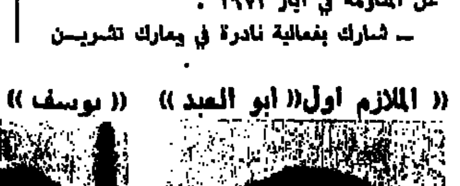
- تلقى علومه الابتدائية والتكميلية في مدرسة صيدا الرسمية .

- التحق بصفوف الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين عام ١٩٧١ ،

- تلقى عدة دورات عسكرية عالية .

- كان مثال للانضباط الثوري ، والتقيد الصارم في تنفيذ كافة المهمات العسكرية الموكلة له وعرف عنه شجاعته ، واخلاصه لقضية شعبه الوطنية والطبقية .

«الملازم اول «ابو العبد»»



«يوسف»



«حسين»



سيارة الدورية التابعة للقوات المسلحة الثورية للجبهة الديمقراطية.

مقال الأسبوع

لا للاجتماع الرباعي إلا عندما تتوفر شروطه الوطنية!

بقلم: ب.ع. عضو اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية

تكثر في الاونة الاخيرة التصريحات التي تتحدث عن ضرورة حل ما يسمى بالمشكلة الاردنية ــ الفلسطينية . وتتواتر الشائعات والمعلوما تعن صيغ متعددة لحل هذه «المشكلة» في نفس الوقت الذي بدات تصدر فيه عن عمان تصريحات رسمية عن الملك حسين او رئيس وزرائه تحمل معها كلاما « وديا » تجاه منظمة التحرير والثورة الفلسطينية عموما . وياتي هذا كله في الفترة التي تسبق انعقاد الاجتماع الرباعي ، او في المرحلة التحضيرية لعقد هــذا الاجتماع ، بحيث يبدو وكأن هناك تناغما بين كل الاطراف التي تنغمس في البحث عن صيغ حل « المشكلة »المذكورة ، واتفاقا عاما على اطار سياسي وعملي موحد لهذا الحل !

● قبل البحث عن تفاصيل التواجد الفلسطيني في الاردن ، ينبغي الاتفاق على اساس وطني مشترك لسائر بلدان المواجهة .

وكون المساعي تتزايد في هذه المرحلة للبحث عن حل للعلاقات الاردنية ــ الفلسطينية، يفرض بالتالي الربط الوثيــق بينها وبين المجــرى الراهن والمحدد للحل الاميركي الذي يضلع فيه اكثر من نظام عربي ، والذي يركز جهــوده كلها من اجل تحقيــق خطوة جزئية منفــرده على جبهة سيناء في المدى المباشر .

ويبدو هذا الترابــط واضحا من خــلال احداث وعوامل عديدة : ــ

اولا ــ ان الاطراف التي تبدي حماسا منقطع النظير في الظرف الراهن لعقد الاجتمــاع الرباعي (مصر ، سوريا ، الاردن ، منظمــة التحرير) الذي قرره مؤتمر الرباط .. هــي الاطراف ذاتها التي قادت الاجتماع اليتيم الذي عقد في اعقاب الرباط نحو الفشل الذريع . وقد ادى التنسيــق المصري ــ الاردني وقتها داخل الاجتماع الرباعي الى استبعاد البحــث كليا في مطالب منظمة التحرير بشان حقــوق التواجد العسكري والتنظيمي والسيــاسي والجماهيري في الاردن تنفيذا لمقررات الرباط.. وكان واضحا وقتها ان منح منظمة التحريــر مثل هذه المكاسب سيعني تحويــل مقررات الرباط الى حقيقة مادية راسخة ، الامر الذي سيضع جدارا جديدا في وجه الحل الاميركي . بينما كانــت الدلائل كلها تشير الى ان القيادة المصرية تفتش عن مدخل جديد لاحياء مشروع الحل الجزئي على سيناء ، وتصر على ابقــاء مقررات الرباط حبرا على ورق .. انتظــارا لظروف مواتية تمكنها من نسف هذه المقررات، وتنصيــب الاردن من جديد ممثلا لــلارض الفلسطينية المحتلة والشعب الفلسطيني.والتقى هذا الموقف مع الموقف الاردني الذي كان يراهن على التصلب الاميركي ــ الاسرائيلي في وجه منظمة التحرير ، مما سيدفع عددا من الانظمة العربية الضالعة في الحل الاميركي الى ادارة ظهرها من جديد لمقررات الرباط ومنظمــة التحرير . هــذا هو الرهان الذي كان سائدا وقتها ، وهو ما يدلل على ان القيادة المصرية لم تتخل فعليا من بيان الاسكندريــة السيء الصيت والذي وافقــت فيه على تقسيم الشعب الفلسطيني وتمزيق تمثيله الموحد . وظلت هذه القيادة ترى ان صيغة الحل الوحيد ، هــي الصيغة الاميركية ، والتي تعطي ــ من بين ما تعطي ــ للنظام الاردني مسؤولية البحث فــي مصير الضفة الغربية وربما غزة كذلك وتقرير مصير الفلسطينيين فيها .

ثانيا ــ وفي الفترة الراهنة حيــث تتركــز المساعي الاميركية على تحقيق حل جزئي في سيناء كمدخل لا بد منه من اجل الوصول الــى « التسوية » الشاملة حسب ادعائهم ، فان صيغة تمثيــل الاردن للضفة الغربية تبدو على انها الصيغة الوحيدة التي يصر عليها المحــور الاميركي ــ الاسرائيلي من اجل استبعاد اي دور للثورة الفلسطينية والغاء كل احتمالات نشوء كيان وطني مستقــل للشعب الفلسطيني، والان كما في السابق ، فان اميركا كانت تصر على رفض اعتبار القضية الفلسطينية كقضية قائمة بذاتها وتشكل في نفس الوقــت محور الصــراع العربي ــ الاسرائيلي .. وظلــت وبذات الاصرار تعتبرها قضية عربية «داخلية» يمكن حلها عبر الجسر الاردني ، حتى تتهـرب من النتائج العملية لاعترافها باستقــلال القضية ومحوريتها .. هذه النتائج التي تفرض الاقرار بحق تقرير المصير والاستقلال الوطنــي لشعب مضطهد ومستعمر . ولا يخفي المحـور الاميركي ــ الاسرائيلي تصــوره الشامــل « للتسوية » كما يراها ، حيــث يتولى الاردن زمام تمثيــل الضفة الغربية ومسؤولية اقتسامها مع اسرائيل ، ومنح الهوية الفلسطينية تعبيرا جزئيا مزيفا تحت المظلة الاردنية التي ضمنه في السابق وتضمن استمرار طمس هذه الهوية فعليا وكبح النهوض الوطني والثوري الفلسطيني وضمن هــذا الاطار تدخل تلك دعوة القيــادة المصرية الى منظمة التحرير مــن اجل تفويــض الاردن لبحث مصير المناطــق المحتلة .. وهي الدعوة التي اخذت اشكالا متعددة ، ولكنهــا ظلت في جوهرها جزءا من الخطة الاميركية الشاملة للحل . واذا كانــت الدعــوات تتصاعد الان من جديد من اجــل حل المشكلة الاردنية ــ الفلسطينية ، فان الاساس السياسي لهذا الحل من وجهة النظر المصرية ــ الاردنية ظل كما كان في السابــق .. ومن اجــل ارساء هذا الاساس جــرى افشال الاجتماع الرباعي السابــق ، ويجري الان العمــل « لانجاحــه » تحت مظلــة من « النوايــا الحسنة » والتصريحات الوديــة ودعــوات التضامن والوحدة الخ ..

ثالثا : ــ ان « تسوية » المشكلة الاردنيــة ــ الفلسطينية على اساس الصيغة الاميركيــة لحل القضية الفلسطينية وبما يساعد علــى تنفيذ هذه الصيغة في الفترة القادمة .. يتطلب اجماعا عربيا مماثلا للاجماع الذي جــرى في قمة الرباط بتفويض الاردن لتمثيــل المناطق المحتلة ... هكذا يرى المحور اليمينــي ــ الرجعي العربي المدخل لتكامل حلقات الحــل الاميركي على سائر الجبهات وخاصة الجبهــة الفلسطينية . لقد وجد هــذا المحور ان مــن المستحيل فرض تنصيــب الاردن ممثلا للمناطق المحتلة بعد تجاربه المتعددة الفاشلة من اجل ارغام الثورة الفلسطينية على التسليم بهــذه الصيغة كما وقع في مؤتمرات القمة المتعاقبــة وبعد بيان الاسكندرية الذي ارغم النظــام المصري على التراجع عنــه ــ ولو شكليا ــ وكانت الدلائل كلها تشير الى ان تعاظم وزن ونفوذ الثورة الفلسطينية يمكنها من المجابهة الصلبة لمحاولات التطاول على تمثيــل شعبها وارضها ، بــل وتستطيع حشد جبهة وطنيــة عربية واسعة لمقاومة هــذا التطاول..واحراج اكثر من نظام عربي يعلن تمسكــه بمنظمــة التحرير وتمثيلها للارض والشعب ، ولا يملك، حتى لو رغب في ذلك ، ان يتنصل من هــذا الالتزام امام جماهيره والشعوب العربية كلها وسائر قواها الوطنية . من هنا يمكننا ان ندرك الصيغة التكتيكية الجديدة التي يجري اللجوء اليهــا من جانــب المحور اليميني ــ الرجعي العربي وصولا الى ذات الهدف . بدلا عن فرض هــذا الموقــف يمكن ان ينجــح تكتيك الاستدراج نحو هذا الموقف ! وبدلا مــن الدخول في صدام سياسي واسع مع الثورة الفلسطينية وافتعال المعارك الداخلية وخاصة في لبنان عبثا في سبيــل اضعافها ، يمكن ان يتم اغراءها « بتنازلات » جزئية وشكلية يمنحها النظام الاردني . ان الرجعية واليمين العربي تطرح ضرورة حل المشكلة الاردنية ــ الفلسطينية وتتهرب في ذات الوقت من طرح الاســاس السياسي الذي يمكن ان يستند اليــه هــذا الحل . وهي بهذا لا تؤجل او تلغي وجــود اساس سياسي ما لحل المشكلة . بل انهــا تعتبر انها بهذه الوسيلة تفرض واقعيا التسليم بالاساس السياسي الممارس فعليا .. والذي يجري تطبيقه والسير عليه عمليا من جانــب الرجعية واليمين العربي . ان ادعاء عــودة العلاقات الاردنية ــ الفلسطينية الى وضــع طبيعي وودي من خلال وجود عسكري وتنظيمي شكلي ومقيد تحصل عليه الثورة الفلسطينية في الاردن ، يسهل على المحور اليميني ــ الرجعي العربي اعتبار هذا مدخلا لتفاهــم سيــاسي على تمثيــل الارض المحتلة وشعبها بين الثورة والاردن وفــق الصيغة التي يريدها هــذا المحور .

وتكفي قراءة سريعة لتصريحات الملك حسيــن في مجلة الحوادث (عدد ٤ تموز) حتى يتبــين ان رهان النظام الاردني على منحه تفويضــا عربيا وفلسطينيا في تمثيــل الارض المحتلــة يمثل اساس سياسته الراهنة . يقول الملــك حسين « واذا كنتم تتصورون اننا سنغيــر موقفنا بعد الرباط فانتم مخطئون . هــذا موقف عربي لا يمكن تغييره ، الا اذا اجتمع العرب كلهم بمن فيهم منظمة التحرير وارادوا ان يكلفونا بمهمة محددة .. ساعتها يصبــح الوضــع مختلفا ! » والمهمة المحددة التي يرغــب فــي تحقيق هذا الاجماع من اجلها هي تمثيل الضفة الغربية وربما غزة كذلك من جديد !! ومقابــل هذا يستعد الملك لاعطاء المقاومة وجودا عسكريا بحيث يدخل الفدائيون الى الارض المحتلة دون ان يعودوا الى الخارج !! بل حتى يبقــوا هناك على حد قوله ــ لتكون الثورة نابعــة من الداخل ! . وعلى الرغم من هذه الصيغة التعجيزية التي يبدو صاحبها وكانه لا يرغــب سوى في سوق كــل الثورة حتى اخر فدائي نحو الهلاك المحتوم ، فان قول الملك حسيــن « ان دخول الفدائيين الى الارض المحتلة حتى يدخلوا ويبقوا لتكون الثورة نابعة مــــن الداخــل ، فهذا شيء لا يمكن ان يرفضه احد كما لا يستطيع ان يمنعه » .. ان هـــذا القول يدحضه ببساطة وجود عشرات الفدائيين في سجن المحطة المركزي في عمان بسبب منعهم من دخول الارض المحتلة بواسطة قـــوات الملك .

رابعا ان حاجة القيادة المصرية الى عقــد الاجتماع الرباعي لا تمليها فقط رغبتها فــي استكمال حل بقية العقــد الصعبة التــي تواجه الحل الاميركي وخاصة العقد الفلسطينية.

بل ان انعقاد الاجتمــاع في ظروف التحضيــر لتحقيق الحل الجزئي في سيناء يوفر لها الغطاء العربي الــذي تطمح اليه ، ويعطي الانطباع بــان

هذا الحل يجري في ظــل موافقــة عربية واسعة ــ وكذلك فلسطينية .

وتكفي تجربة مهمة كيسنجر الفاشلة السابقة وما رافقها من ردود فعل فلسطينية وسوريــة وعربية اخرى حتى تعتبر القيادة المصرية ان الاجتماع الرباعي القادم يمنحها ما كانــت تفتقده في السابق من مباركة او صمــت عربي . ان القيادة المصرية تطمح من خــلال هذا الاجتماع ان تكرس التسليم بان خطهــا السياسي ونهجها هو الوحيد المعترف بــه عربيا ، وهو الوحيد الذي سوف يطبــق بموافقة سائر اطراف المواجهة ، ولا يقتــصر تطبيقــه بالتاكيد على جبهة سيناء وحدهــا بل سوف يمتد ليشمل كذلك الجبهة الفلسطينية على ذات الاسس التي يستند اليها الحــل الاميركي في معالجة كــل جوانــب التسوية . واذا كانت مهمة الاجتماع الرباعي هي البحث في اشكال وحدود التواجد الفلسطيني فــي الاردن ، حتى يمكن حــل المشكلة الاردنية ــ الفلسطينية كما تشيع الاوساط اليمنية والرجعية .. فان السؤال الذي يبقى دون جواب وطني ملموس هو : ــ على اي اسس سياسيــة سوف يقوم هــذا الوجود الفلسطيني ؟! ان القفز فوق هذه المسالة نحو بحث اشكــال الوجود الفلسطيني وحجمه ودوره لا يعنــي بالتاكيد ان هــذه المسالة ستبقى معلقة ... بل انــه يعني في ظــل انغماس مصر والاردن على الاقــل في تيار الحــل الاميركي ، مقايضة هــذا الوجود المقيد والمحدود بتنازلاتسياسية واسعة لصالح الاردن وعلى حساب الحقــوق الفلسطينية التي تكرســت في اجتماع الرباط . وغني عن القول ان هــذا الوجود المقيد لــن يفيد قضية الثورة في شيء اذا كان مرتبطــا بهذه التنازلات السياسية ، ان لم يؤدي فــي نتيجتــه العملية الى الحجر على ملــــات من المقاتلين وشلهــم عن اي دور نضالــي مثلما هو حاصــل بالنسبة لكتيبة جيش التحرير المتواجدة الان في الاردن، وزرع الاوهام مجددا عن توبة النظام الاردني واستعادته لاخلاصــه الوطني والقومي المفقود منــذ زمن طويل .

يبقى القول ان انعقاد الاجتمــاع الرباعي دون ان تتوفر له الظــروف المواتية التي تكفــل ارساء قرارات الرباط وتطبيقها وانتزاع وجود وطني فعال للثورة الفلسطينية في الاردن .. ان انعقاد هــذا الاجتماع في ظروف التحضير للحل الجزئي في سيناء وفك العزلة العربية عن النظام الاردنــي والدعوات السرية والمعلنة من جانب اكثر من نظام رجعي ويميني عربــي لتسليــم الملك حسين مسؤولية تمثيل الارض المحتلة ، لن يؤدي فــي افضــل الحالات سوى الى التغطية على الحــل الجزئي في سينــاء ومشروع الحــل الاميركي برمته الذي يتناول كذلك مصير الارض الفلسطينية وبدون ان تتوفر شروط وطنيــة حاسمة تكفــل التقاء بلدان المواجهة على اساس قرارات الرباط ومــن اجل تطبيقها ، يصبــح ضربا مــن الاوهام التعويل على هذا الاجتمــاع او اي صيغة مشابهة له في انتــزاع وجود عسكري وتنظيمي وجماهيري تتوفر له الشروط الدنيا من الفعالية داخل الاردن . وعندمــا نؤكــد ان انعقاد الاجتماع الرباعي في ظــل هذه الظروف والشروط لن يدفــع القضية الثورية خطوة الى الامــام، بل سيمنــح اليميــن والرجعيــة التغطية التي يريدانها والفرصــة السياسية للضغط علــى الثــورة الفلسطينية من اجل ابتزاز تنــازلات سياسية لصالح النظام الاردني ... عندمــا نؤكد هذا فاننا لا نطالب القيادة المصرية والاردنيــة اعــلان التزامها الشكلي بقرارات الرباط . ان الملك حسين وحكومتــه لا يتركان اية فرصة الا ويؤكدا فيهــا التزامهما بهذه القرارات . ويفــعل النظــام المصري الشيء ذاتــه دون ان يــرى الشعــب الفلســطيني والشعــوب العربية طحنا بــعد كــل هــذه الجعجعة .

ان الالتزام بقرارات الربــاط يملي : ــ

١ ــ النضال الحازم ضد سائر الحلــول الجزئيــة والمنفردة ، وربط قضية سينــاء والجولان بالارض الفلسطينيــة المحتلــة .. والعمل على ارغام العدو على انسحــاب بشمل الجبهات الثلاث بما فيها الجبهــة الفلسطينية حتى تتمكن الثورة من الاعــلان عن قيام سلطة فلسطينية مستقلة .. وكــل ذلك كجزء من التحرير الشامل والتام وبمشاركة كل الاطراف العربية والدولية الصديقة وخاصة الاتحاد السوفياتي مشاركة فعالــة . واي اساس غير هذا لتضامن اطراف المواجهــة لا يعني سوى التسليــم بالاساس الاخر الــذي اعتمده اليمين والرجعية وهو الحل الاميركي، هذا الحل الذي يريد ان يتحول التضامــن العربي الى مظلة لتمرير الحلول الجزئيــة والمنفردة ومنح النظام الاردني صفــة الممثــل للاراضي الفلسطينية المحتلة .

٢ ــ توفير الشــروط التي تكفــل للثورة حق التواجد العسكري والسياسي والتنظيمــي والجماهيري في الاردن بما يكفل تامين دورفعال ونضالي نشيط لها في خدمة قضية النضــال داخل الارض المحتلة وعلــى خط المواجــهة العسكري .

وليس لدينا اي وهم حول امكانية فرض هذ هالمطالب فورا ، وخاصــة في ظروف يقترب فيها موعد الحــل الجزئي على جبهة سيناء ويبشر فيها السادات « بالتحقيق الكامل لشروط وصيغة هذا الحل بواسطة الولايات المتحــدة الاميركية » . (تصريحات السادا تفي ٩ــ٧ــ١٩٧٥) ولكــن في نفس الوقت فاننا لا نشــارك أحدا اوهامه حول امكانية انتــزاع الحد الادنى من التواجد النضالــي الفلسطيني في الاردن في ظــروف من هــذا النوع .. دون ان يكــون هذا الوجود شكليا ووهميا لا يــؤدي الا الى ذر الرماد الاردني والرجعي واليميني العربي في عيون الشعــب الفلسطيني ، وقد يتمخض عنــه تنازلا فادحا عن المكاسب الفلسطينية العظيمة التي تحققت وخاصــة في اعقاب حرب تشرين .

ان نضالنا من اجل فــرض هذه المطالب ، هو في نهاية المطــاف تعبير كامل ودقيــق عن دورنــا الوطني الفلسطيني المحدد والملموس في سبيل دحر الحل الاميركي برمته وانتزاع حقوق شعبنا الوطنيــة الراهنة .. وهو لهــذا لــن يتحقق فورا وسيتطلب نضالا شاقا ومضنيا، ولكنــه وحده ضمانة النصر .

ب.ع.

عضو اللجنة المركزية ــ الجبهــة الديمقراطية لتحرير فلسطين .



القيادة المصرية وتولي الاردن زمام تمثيــل الضفة ...

مصــــر :

الانفتــاح الاقتصــادي والارتباط بالمعسـكر الامبريـالى

تلهث اقسام من البورجوازية في السلطة المصرية وخارجها لتنفيذ سياسة الارتباط بالمعسكر الامبريالي — وهو ما يطلقون عليه « سياسة الانفتاح » ، وفي نفس الوقت تحاول هذه الفئات كلما امكنها ذلك « الانفلاق » على العالم الاشتراكي وتقليل حجم التعامل معه . وفي هذا البحث يحاول الكاتب ان يستعرض سياسة الانفتاح ومن هي الطبقات المستفيدة منها والمؤسسات التي يرتكز عليها ؟ . وقد نشر هذا البحث في « نشرة خاصة » يصدرها الشيوعيون المصريون .

الانفتاح الاقتصادي هو سياسة بعض اقسام من البرجوازية المصرية الحاكمة في مجال التنمية الاقتصادية القائمة على الاستعانة براس المال الاجنبي والمحلي في سبيل تدعيم علاقات الانتاج الراسمالية في اطار التبعية الاستعمارية اي في اطار الراسمالية العالمية .

وتقدم البرجوازية المصرية هذه السياسة باعتبارها المخرج الوحيد للاقتصاد المصري للخروج مما يعتريه من صعوبات في السنوات التي اعقبت هزيمة ٥ يونيو ١٩٦٧ .

ان اللجوء لاختيار سياسة اقتصادية قائمة على تشجيع رأس المال الاجنبي والعربي والرأس المال الخاص المصري أي سياسة التنمية الراسمالية ليست مخرجا أضطررنا اليه وانما هو اختيار واع يتفق والمصالح الانانية الطبقية للبرجوازية الحاكمة .

ان البرجوازية المصرية في تطورها من عام ١٩٥٢ حتى الان تبلورت في ثلاثة تيارات اجتماعية واقتصادية اساسية :

أ — تيار راسمالية الدولة والبيروقراطية وهو ذلك التيار الذي كان يحتل المراكز القيادية في الانتاج بالقطاع العام واجهزة الدولة . ورغم الطابع الوطني للقطاعات الرئيسية من هذه الفئة الا انها استفادت من مواقعها المتميزة في اجهزة السلطة والانتاج للاثراء وارتبطت بعض فصائلها بالملكية الخاصة .

ب — **تيار الراسمالية الزراعية** وهي الفئات التي نمت بشكل كبير نتيجة للاصلاح الزراعي والتسهيلات الكبيرة التي قدمتها الدولة لها .

ج — **اما التيار الثالث** الممثل في السلطة الراهنة فهو الراسمالية الطفيلية والمرتبطة اساسا بسياسة تشجيع راس المال الاجنبي ، ويشمل مجموعات التجار الكبار والمقاولين واصحاب مكاتب الاستيراد والتصدير والمهربين والسماسرة ...

فسياسة الانفتاح اذن هي السياسة الاقتصادية الرسمية لفئات من الراسمالية الطفيلية والزراعية والعناصر التي ارتبطت بهم من الجهاز الحكومي والقطاع العام ، والتي تدعو الى تعميق النمو الراسمالي المرتبط براس المال الاجنبي .

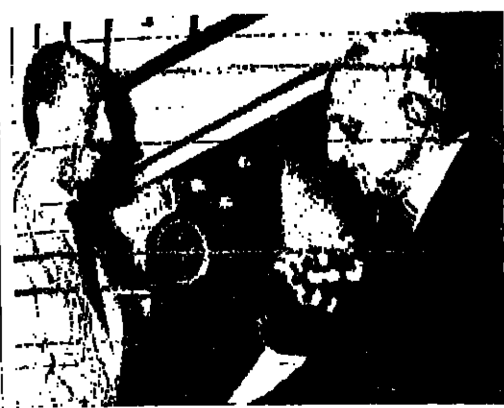
مؤسسات الانفتاح الاقتصادي :

تتحقق اي سياسة عن طريق خلق المؤسسات الضرورية لتطبيقها . ولنبدأ بالاساس القانوني لسياسة الانفتاح وهو اصدار قانون استثمار راس المال العربي والاجنبي والمناطق الحرة .

ان هذا القانون الذي صدر مباشرة بعد تحرير ارادة البرجوازية الحاكمة بعد حرب اكتوبر لم يكن وليد الساعة وانما كان التطور الطبيعي لمحاولات عديدة بذلت لتحويل اتجاه التنمية الوطنية المستقلة الى اتجاه الارتباط بمصالح راس المال العالمي ونتيجة للتطورات الطبقية التي سبق الاشارة اليها . ففي خلال السنوات الاخيرة صدرت عدة تشريعات واتخذت عدة اجراءات تستهدف حماية وتشجيع **رؤوس الاموال العربية** على الاستثمار في مصر (يلاحظ هنا التدرج اعتمادا على استثمار الشعور القومي للجماهير) فقد انشئت هيئة استثمار المال العربي والمناطق الحرة بموجب القانون رقم ٦٥ لسنة ١٩٧١ الذي ميز الاموال العربية عن الاموال الاجنبية .

كذلك اشتركت مصر في عدد من الاجهزة المالية المشتركة مع دول اخرى اوروبية وذلك بهدف تشجيع الاموال الاجنبية على تمويل المشروعات المصرية او العربية وخاصة نشاط التجارة الخارجية مثل انشاء البنك العربي الافريقي والبنك المصري الدولي للتجارة الخارجية والتنمية ..

وفي ١٩٧٣ صدر قانون استثمار راس المال العربي والاجنبي والمناطق الحرة . وقد سمح القانون بقيام بنوك الاستثمار والاعمال وشركات اعادة التامين واعطاها الحق في ان تقوم بالعمليات التمويلية الاستثمارية بنفسها وكذلك لها ان تقوم بتمويل عمليات تجارة مصر الخارجية وسمح ايضا بقيام بنوك تجارية تقوم بعمليات مصرفية بالعملة المحلية وقد استثنى القانون هذه البنوك من كل رقابة يفرضها البنك المركزي والسلطات النقدية للبلاد حيث تم استثناء البنوك التي تنشأ بموجب هذا القانون من الخضوع لاحكام قانون البنوك والائتمان رقم ١٦٣ ١٩٥٧



ممدوح سالم : اجراءات حاسمة وسريعة للانفتاح الاقتصادي

قوانين لا يسمح بها حتى النظام الراسمالي

والغريب في الامر ان هذا القانون يتنازل في هذا المجال (وغيره كما سنرى) عن سيادة الدولة بطريقة لا يقوم بها الا عملاء مباشرين لراس المال الاجنبي . **فلا تكاد** توجد دولة واحدة سواء اشتراكية او راسمالية الا وتجعل للسلطة النقدية المسؤولة الحق الكامل في التدخل في الاسواق النقدية لمنع انحرافات البنوك من التاثير تاثيرا سيئا على الاحوال الاقتصادية . ان الحكومة المصرية تتنازل حتى عن ادوات السياسة الاقتصادية الراسمالية المعروفة مثل الرقابة النقدية لصالح راس المال الاجنبي .

جشــع الراسمالية الزراعية يهدد حياة الملايين من فقراء الفلاحين

بعد احداث ١٥ مايو نجحت الراسمالية الزراعية في الاستحواذ على نصيب الاسد من مقاعد مجلس الشعب ، وصدرت مجموعة من التشريعات لصالحة كبار ملاكي الاراضي ، تعيد لهم الكثير من الامتيازات ، وتسلب فقراء الريف بعض ما تحقق لهم من مكاسب .

وعندما ارادت حكومة عزيز صدقي فرض ضرائب على حدائق الفاكهة المثمرة تعرضت لحملة ضارية ، كانت احد اسباب سقوطها .

وبعد ان استرد الملاك اراضيهم من الحراسة عملوا على طرد المستاجرين بدعوى انهم « لا يملكون عقودا » ، وتضامنت معهم كل المؤسسات التعاونية والحكومية ، واصدرت احدى المحاكم — منذ الكوم — مبدأ قانونيا خطيرا ينص على ان « واضع اليد على الارض الزراعية لا يعتبر مستاجرا لها ، حتى لو كان هناك قرار من لجنة فض المنازعات الزراعية بتحرير عقد الايجار لان قرار اللجنة غير نهائي وقابل للطعن » .

ويستغل مختلف الكتل في القوانين لخدمة مصالح كبار الملاك ، فلتتعلق اهمالها « برفع ايجار فدان الارض المستاجرة » ، وانشاء محاكم للماشية دون اذن او « الاهمال الذي لرفع دعوى الطرد » . ويعرض حاليا على مجلس الشعب مشروع بقانون يتضمن النقاط التالية :

أ — رفع القيمة الايجارية للارض من سبعة اضعاف الى عشرة امثال الضريبة .

ب — حق ملاك الاراضي التي لا تزيد مساحتها [illegible] خمسة افدنة في اخراج المستاجر .

ج — حق ملاك الاراضي من خمسة الى خمسين فدانا من اخراج المستاجر اذا تعهدوا باستثمارها في زراعة الفاكهة او الخضر .

د — منع المستاجر من استلام مستلزمات الانتاج الا بموافقة المالك .

ويصحب تقديم المشروع حملة اعلامية تتحدث عن « عدالة توزيع الدخل بين المالك والمستاجر » — سعد هجرس رئيس الهيئة العامة للاصلاح الزراعي — وتكتب الاخبار « علا صوت ملاك الاراضي بالشكوى من انخفاض القيمة الايجارية لاراضيهم رغم ارتفاع اسعار المحصولات » . ، بينما تؤكد احصاءات البنك المركزي المصري — العدد الثاني لعام ١٩٧٢ — ان « القيمة الاجمالية للانتاج الزراعي في الاعوام العشر — من ١٩٦٠ حتى ١٩٧٠ — مقيمة بالاسعار الثابتة من الاتجاه ، زادت بمعدل قدره ١ر٢ ٪ فحسب » بينما ارتفعت قيمة متطلبات الانتاج الزراعي بمعدل ٢٪ في المتوسط » متجاوزة بذلك معدل الزيادة في القيمة الاجمالية للانتاج الزراعي » . كما زادت الاعباء على المستاجر بعد هزيمة ١٩٦٧ اذ فرضت عليها ضريبة الدفاع والامن القومي ، بالاضافة الى مختلف اشكال الضرائب كالطين والمالح ، وصور الاستيلاء من الاستقطاعات ، كخصم ٢ ٪ من المحصول لحساب الجمعية التابعة للاصلاح ، و٢ ٪ من المحصول عند التسليم باسم « العجز » و٢ ٪ تحت بند « الرطوبة » ، [illegible] من اساليب الاستغلال .

والفلاح هو الذي يشقى ويكدح في الارض ، بينما يحصل المالك على الريع [illegible] .

[illegible] طرد المستاجرين يهدد بحرمان مئات الالاف من الفلاحين من مورد رزقهم الوحيد .

لقد قدم القانون مجموعة كبيرة من الاعفاءات والامتيازات . فقد اعفيت الاستثمارات المقامة طبقا للقانون من التقيد ببعض الاحكام الخاصة بالشركات فيما يتعلق بتوزيع الارباح الصافية كما اعفيت من احكام القوانين المنظمة للحد الاعلى للاجور والمرتبات والمكافآت مما يجعلها في وضع متميز تستطيع معه جذب الكفاءات العاملة من بقية قطاعات النشاط القومي كما سيخلق هذا فئة من المثقفين ترتبط مصالحهم براس المال الاجنبي . وكذلك استثنيت الاستثمارات الجديدة من القيود الخاصة بالرقابة على النقد بتحويل حصيلة النقد الاجنبي المتاحة لها الى الخارج واعفيت من الضريبة العامة على الارباح ..

الاستثمارات حتى في المجالات المحظورة

ويذكر القانون المجالات التي يسمح فيها بالاستثمار فيذكر **التصنيع والتعدين والطاقة والسياحة والنقل واستصلاح الاراضي** البور واستزراعها ومشروعات **الاسكان** فوق المتوسط وشركات الاستثمار وبنوك الاعمال وبنوك الاستثمار والبنوك التجارية اي باختصار جميع المجالات الاقتصادية . (فماذا ترك لرقابة الدولة ونشاطها) . **ومن المعروف ان هناك قطاعات لا يسمح فيها بنشاط راس المال الاجنبي في عديد من الدول الراسمالية المتقدمة والمتخلفة على السواء وهي القطاعات ذات الطابع الاستراتيجي** وخاصة الاراضي وبعض مصادر الثروة الطبيعية ، ولكن المشرع عندنا يستبيح لراس المال الاجنبي الدخول في اي مجال يحلو له مما يتعارض بالقطع مع السيادة القومية والاستقلال الاقتصادي والتنمية الاقتصادية كما سنرى .

جاء في تقرير لجنة الميزانية والخطة حول الموازنة الجديدة للدولة (الاهرام ٣١ — ١٢ — ١٩٧٣) انه من الضروري اعادة النظر في هيكل الاقتصاد المصري ومحاولة ارسائه على اسس جديدة بحيث يتم الانفتاح على الكتل الاقتصادية الغربية والمستثمرين الاجانب العرب مثل :

— **انشاء المناطق الحرة في بورسعيد والقاهرة والاسكندرية .**

— **انشاء السوق الموازية للنقد الاجنبي**

— **تنشيط بورصة الاوراق المالية** (الاسهم والسندات) حتى تصبح مصر مركزا ماليا رئيسيا في الشرق الاوسط .

ويعلن السيد ممدوح سالم في بيانه الحكومي « اننا سوف نشاهد انطلاقة جديدة يتكامل فيها القطاع العام مع الخاص في بناء مجتمع كل المنتجين (اي الراسماليين) .. (وذلك عن طريق) جهد مكثف سوف يبذل للتعجيل بورودها (راس المال الاجنبي) ولذلك يقترح « سيادته » انه لا بد من تصحيح مسار الاقتصاد القومي حتى يتحول الانفتاح الاقتصادي الى « واقع وحقيقة » وعلى ان تكون سياسة الاجهزة هي الربط بين الانفتاح الداخلي والخارجي . وهذا بالضبط هو المطلب المشترك للراسمال العالمي والبرجوازية المصرية المرتبطة مصلحيا مع راس المال الاجنبي (الراسمالية الطفيلية والكمبرادورية) حتى يستطيع راس المال الاجنبي ان يخلق الركائز الاجتماعية المحلية التي تسانده بسلطتها السياسية والاقتصادية على ان يواكب ذلك انفتاح ثقافي وحتى اعلامي « يكسر حدة الرؤية المحلية التي طبعت حياتنا زمنا غير قصير » على حد تعبير «السيد» رئيس الوزراء الذي يعلن بدون خجل سقوط التوجيه من التنمية وحل المشكلات القومية من منطلق وطني !!

محاولة ... لبيع القطاع العام

وقد استمرت وزارة ممدوح سالم في اتخاذ

البقية على الصفحة (١٥)

الأرجنـــتين :

مَاذا بعَد إنتصَار العَمال وسقوط لعبَة التوازنَات؟

حدث الانفجار بعد اكثر من ثلاث سنوات من التمخض .. والانتظار والترقب .

وحينما تقع الانفجارات ، تسقط اوتوماتيكيا لعبة المساومات والمناورات السياسية الفوقية ، ويطفو على السطح الصراع الطبقي واضحا اكثر الوضوح ، ساطعا كالشمس ، جليا كالحقيقة .

حدث ذلك في الارجنتين في الاسبوع الماضي حينما تفجر الصراع بين نقابات العمال والنظام البيروني وذلك للمرة الاولى ليس منذ العام ١٩٧٣ حينما عاد الجنرال خوان بيرون الى السلطة بعد نفي دام ٢٠ عاما ، بل للمرة الاولى كذلك منذ بروز الحركة البيرونية الى واجهة الاحداث السياسية في البلاد العام ١٩٤٨ .

كانت النقابات العمالية القوية التي يجمعها الاتحاد العام للعمل (٢٫٥٠٠٫٠٠٠ عامل) ، التي سمح لها النظام البيروني في اوائل الخمسينات بالتشكل ، تعتبر الدعامة الاساسية التي تكفل لهذا النظام الديمومة والاستقرار .. والجماهيرية .

ولكن الصورة اختلفت الان بحكم العوامل التاريخية والاقتصادية التي طرأت على الارجنتين منذ العام ١٩٥٥ حينما اطاح انقلاب عسكري بخوان بيرون .

● فاليسار الثوري نما خلال تلك الفترة وعمق جذوره بين الجماهير ، كما تمكن من خرق بنية الحركة البيرونية الاصلاحية واستطاع دفع قطاعات واسعة منها (منظمات الشبيبة) نحو الخط الثوري .

● والازمة الاقتصادية ضربت جذورها عميقا (التضخم ، البطالة ، تدهور مستويات المعيشة) .

● والبرجوازية المحلية التي كان الجنرال بيرون يعتمد عليها لاقامة التوازن مع الحركة العمالية ، فقدت صبغتها الوطنية حينما اندفعت بكل زخم نحو تسليم مقدرات امورها للمصالح الامبريالية الاميركية التي اكتسحت كافة الميادين الاقتصادية ورسخت سيطرتها وهيمنتها .

وهكذا ، حينما عاد بيرون الى السلطة ، كانت البيرونية قد اصبحت في الواقع راسا بلا جسد ، وفقد بيرون نفسه (بحكم الظروف الموضوعية الطارئة) قدرته على ممارسة لعبة التوازنات بين العمال والبورجوازية من جهة ، وبين اليمين واليسار (المستجد) ضمن حركته البيرونية نفسها وبات وجوده على راس السلطة مجرد ضمان لعدم انفجار الحرب الاهلية فحسب ، هذا برغم انه كان يتجه بقوة نحو دعم الجناح اليميني في حركته .

وبعد وفاته ، وجدت زوجته ايزابيل نفسها في مواقع الحسم وتعين عليها ان تختار بين اليمين البيروني والبورجوازية المتحالفة مع الامبريالية ، وبين اليسار الثوري والبيروني ونقابات العمال التي رفضت تحمل تبعات الازمة الاقتصادية الخانقة .

ايزابيل ، اختارت اليمين والبورجوازية وحولت بذلك الحركة البيرونية للمرة الاولى الى طرف مباشر وواضح في مجرى الصراع الطبقي .

ابعاد الانتصار العمالي

واستنادا الى هذه الخلفية التاريخية يبدو واضحا ان الاضراب العام الذي اعلنته نقابات العمال وشل الارجنتين من ادناها الى اقصاها ، كان تتويجا لبروز صيغ جديدة من انماط الصراع تختفي فيها الى الابد لعبة التوازنات .

وكانت نقابات العمال قد اعلنت هذا الاضراب مطالبة بزيادة في الاجور قدرها ١٥٠ في المائة ، وذلك بعد ان وصلت نسبة التضخم الى قمم شاهقة (١١٠ في المائة وفق الاحصاءات الحكومية) .

بيد ان الرئيسة ايزابيل رفضت هذا المطلب وعمدت الى سن قانون يجعل الحد الاعلى لزيادة الاجور ٥٠ في المائة مبررة ذلك بانه سيساعد على وقف الزيادة في التضخم (على حساب العمال طبعا) .

وفي اعقاب الاضراب الناجح ، الذي هو الاول من نوعه منذ ٢٠ عاما ضد حكومة بيرونية ، اضطرت ايزابيل الى الرضوخ لمطالب العمال والغت قانون الزيادة القصوى ولكنها رفضت في الوقت ذاته الرضوخ للمطالب السياسية للعمال والتي تجسدت في طلب عزل بعض المستشارين اليمينيين الذين يسهلون لايزابيل خدمة مصالح البورجوازية ضد مصالح الطبقة العاملة .

خطوة على الطريق

وبرغم الانتصار الكاسح الذي حققته الطبقة العاملة في زيادة الاجور ، الى ان المعركة لم تنته بعد ، فالجناح اليميني في الحركة البيرونية يدعمها بالبورجوازية المتحالفة مع الامبريالية والجيش ، سيتابع محاولاته لتحميل الطبقة العاملة والكادحين تبعات الازمة الاقتصادية. وليس تلويح ايزابيل بانتهاج حكم ديكتاتوري عسكري — مدني سوى شكل من اشكال هذه المحاولات .

بيد ان الديكتاتورية العسكرية التي سقطت العام ١٩٧٢ تحت ضربات النضالات الشعبية كانت مثلا ساطعا على قدرة اليسار الارجنتيني على تعبئة الحركة الجماهيرية ضد كافة المؤامرات ، وعلى قدرته كذلك على تنفيذ برامج الحركة الشعبية . وقد كانت استقالة حكومة ايزابيل تحت الضغط العمالي ورضوخ ايزابيل لمطلب زيادة الاجور ، الخطوة الاولى في طريق تحقيق هذه البرامج .

ثقافة

كتب

« الوضع في المناطق المحتلة ومهماتنا »

التحليل الدقيق والمشخص للواقع هو اساس صياغة برامج عمل القوى الثورية . ولقد ظل مثل هذا الاساس غائبا ، حتى فترة قريبة ، عن خطط عمل الثورة الفلسطينية التي كانت تصاغ استنادا الى مخططات ذهنية مفترضة او من تطبيق آلي للقوانين العامة التي تحكم حروب التحرير الشعبية ، اومن حاجات ملحة تستلزمها حماية الثورة .

وحينما اقرت الدورة الرابعة للجنة المركزية للجبهة الديمقراطية (اب ١٩٧٢) الخطوط العامة لبرنامج العمل المرحلي للثورة الفلسطينية في المناطق المحتلة وفي شرق الاردن ، فانها استندت في صياغة هذا البرنامج على تشخيص دقيق وملموس لاوضاع الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة ومناطق الشتات .

والكراس الذي اصدرته الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين (منظمة المناطق المحتلة) بعنوان « الوضع في المناطق المحتلة ومهماتنا » ، يشكل احدى الوثائق البرنامجية ، حيث ينشر متضمنا تطويرا وتفصيلا للخط الذي اقرته الدورة الرابعة . فهو بمثابة برنامج العمل المفصل لنضال الحركة الثورية الفلسطينية في المناطق المحتلة والذي يقوم على مطلبي دحر الاحتلال وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ، ويستند على دراسة علمية تحليلية لواقع الشعب الفلسطيني .

يعمد الفصل الاول الى تحليل التناقض الكامن بين المصالح الحيوية لكافة الطبقات الوطنية في الارض المحتلة وبين سياسة الاحتلال ، وذلك بتفصيله للاوضاع الراهنة في المناطق المحتلة مبينا السمات الخاصة للاحتلال الاسرائيلي وما تجلبه هذه السياسة من نتائج مدمرة على الصعيد الاقتصادي ، ودور الطبقة العاملة في مواجهة هذه السياسة باعتبارها طليعة جديدة لنضال مجموع الشعب بكافة طبقاته وفئاته الوطنية .

الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين
(منظمة المناطق المحتلة)

الوضع في المناطق المحتلة ومهماتنا

ويشكل الفصل الثاني دراسة شاملة للاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في الضفة الغربية والقطاع تحت الاحتلال . وتستند الدراسة على الوقائع والارقام التي تثبت صحة مجموعة التحليلات التي تضمنها الفصل الاول .

وفي الفصل الثالث ، تضاف الى الوثيقتين اللتين يشكلهما الفصلين الاول والثاني مهمات تفصيلية يتضمنها النداء الصادر عن منظمة الجبهة في المناطق المحتلة في تشرين الثاني ١٩٧٣ تحت عنوان « لنوحد الصفوف في الجبهة الوطنية الفلسطينية » .

اضافة الى ذلك يشتمل الكراس على ملحقين : الاول « الخط العام للبرنامج المرحلي في المناطق المحتلة والاردن » ، والثاني « من اجل دحر الحل الاميركي — الاسرائيلي — الهاشمي وانتزاع حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير » .

ان هذه الدراسة تحدد خطة العمل المرحلية لنضال الجماهير والحركة الثورية الفلسطينية ، وتشكل بالتالي سلاحا وبرنامجا للنضال في ايدي الثوريين الفلسطينيين في المناطق المحتلة من اجل انجاز المهمات الوطنية والثورية في دحر الاحتلال وانتزاع الاستقلال الوطني .

عندما ترجل الفارس
حملوه كشراع أحمر عائم على الأكف

هذه القصيدة ، للشاعر الجنوبي ، وابن بلدة «الخيام» حسن عبد الله ، إلقاها في المهرجان الجماهيري الذي اقيم في نادي الخيام الاجتماعي ، بمناسبة مرور اسبوع على استشهاد الرفيق الملازم يوسف ضناوي ، شهيد الحركة الوطنية اللبنانية والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين.

لا اعرفه ولا اريد ان اعرفه
لانه موجع ومر .
لم اره ولا اريد ان اراه
لانه جارح وعدائي .
اريد ان ابتعد وارسل حزني
اريد ان ابتعد واغرق في الموت
يقولون : انه كان يتقدم وراء عينيه
ملاحقا قلبه الراكض امامه
وان الرصاص انهمر فجاة ..
يقولون : انهم احدثوا ثقوبا كثيرة في جسده
وانه هوى كمئذنة شهيد
ودمه حائر على الاسفلت
وعيناه مغمدتان في الغبار
يقولون : انه اراد ان يتقدم ولم يستطع
واراد ان يبتسم ولم يستطع
وانهم كسروه كالسيف .

★★★

اكتبوا اسماءه على الجدران
اكتبوا وجهه وآثار خطاه
اكتبوا بقاياه الحية
واسراره التي لا تموت
وليتالق وجه فلسطين الصابر
ولترتعش ضفائرها في الشمس
انهم يركعون لتنهضي
يعتصمون بالقيود لترتفع ذراعك عالية في السماء
ويموتون لتدب الحياة في شرايينك الراعفة
آه .. يا معذبتنا جميعا
اننا نرسم لك اعذب الصور
وعلى اسمك نموت .

جولة الاسبوع

بيروت

اختطاف مورغان طرح قضية الخطف علنًا

الثورة تدين وتتخذ خطوات رادعة ..

الاسبوع الماضي بحق اسبوع تدشين المعركة الوطنية العلنية ضد عمليات الخطف التي تمارسها بعض الفئات داخل صفوف القوى الوطنية ، لبنانية ام فلسطينية ، والتي تلحق ضررا كبيرا بالقضية الوطنية خاصة وانها تمارس احيانا بطريقة عشوائية .

ان الذي نقل هذه المعركة الى حيزها العلني هو تعرض الكولونيل الاميركي ارنست مورغان للخطف على ايدي عناصر تنتمي الى جبهة النضال الشعبي وتسليمه لعناصر مسؤولة في الجبهة الشعبية — القيادة العامة ، واصدار بيان باسم تنظيم لبناني وهمي « منظمة العمل الاشتراكي الثوري» جرى اختلاقها فورا ومباشرة حتى ترتفع المسؤولية عن الجهة الخاطفة .

ولما كانت عملية الخطف ، هذه قد تمت بطريقة مشبوهة ، ولما كانت « المونة » على الحركة الوطنية اللبنانية غير مبررة ولا مقبولة ، ولما كانت المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية قد اتفقتا في الجلسة المشتركة المنعقدة بينهما بتاريخ ٤—٦—٧٥ على تشكيل محكمة ثورية ميدانية واحالة قضايا الخطف عليها واصدار الاحكام الصارمة واعلانها على الجماهير ، ولما كان الاتفاق بين كافة الاطراف الوطنية اللبنانية والفلسطينية في جلسة ٣—٧—١٩٧٥ ، قد تم على اساس ضرورة منع اية عملية خطف والتشهير بالجهة التي قامت بها وتسليم العناصر المشتركة بها الى غرفة العمليات المركزية المشتركة . لما كان كل ذلك واضحا ، لم يكن بوسع المقاومة ولا بوسع الحركة الوطنية ان تسكتا على هذا التجاوز الذي يتضمن ، بلا شك ، تهديدا بمضاعفات مجهولة.

ولعبت عوامل اخرى في دفع الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية الى تفجير الموضوع .

اولا ، كانت الشبهات تحوم حول الطريقة التي اختطف بها مورغان الذي وصل الى بيروت ونزل في فندق ملكارت وخالف قرار السفارة الاميركية بمنع رعاياها من التجول بان قرر الذهاب ، رغم نصائح مدير الفندق ، الى المطار لشراء صحف غير آبه بالرصاص والصواريخ التي كانت تملأ العاصمة .

ثانيا ، كانت جبهة النضال الشعبي والقيادة العامة قد خالفتا القرارات المتعلقة بمنع الخطف فجبهة النضال اختطفت الاشخاص التالية اسماؤهم بعد صدور القرارات : ريشار سعدالله ، انطوان ابي زيد ، الياس خيرالله ، الياس خليل ابو خليل ، سهيل ابو غانم كما ان عناصر من القيادة العامة ارتكبت جريمة قتل دعد المرعبي وخادمتها في المنية وذلك كما اثبتت لجنة التحقيق التي تالفت برئاسة محمود طبو وشاركت فيها كافة المنظمات .

لكل هذه الاسباب قررت المقاومة والحركة الوطنية اثارة الموضوع على اوسع نطاق وذلك بعد ان تكررت الاتصالات بما يسمى « جبهة الرفض » لمدة خمسة ايام متتالية دون اية نتيجة رغم ان اجماعا قد تام حول مسؤولية هذه الجبهة (جبهة النضال) عن عملية الاختطاف ورغم ان المقاومة توصلت حتى الى تحديد اسماء العناصر التي قامت بعملية الخطف .

رغم ان الاتصالات التي جرت ، ورغم تدخل الحركة الوطنية اللبنانية ، المعنية اولا بالاثار السلبية التي تتركها عمليات الخطف وثانيا بان هذه العمليات كانت تتم باسماء تنظيمات لبنانية ، وهمية تنصب وصمه على الجماهير اللبنانية ، رغم مداخلات الحركة الوطنية لم تظهر الجبهة الخاطفة اية ليونة لا بل لم تجد ما ترد به سوى الهرب من الموضوع والحديث في عموميات لا تفيد شيئا سوى في فضح تورط هذه الجهات بهذه الاعمال ومخالفتها الاجماع الفلسطيني واللبناني واعطائها الذرائع المتعددة للقوى المعادية .

وقد اصدرت حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية بيانا اوضحتا فيه الحقائق وادانتا عملية الخطف ،وطالبتا بان يجري تسليمهما الكولونيل المخطوف حتى يصار الى التحقيق معه، واستنكرتا اختلاق منظمات وهمية والتصرفات اللانضباطية واشارتا الى ان الثورة ستتخذ الاجراءات الضرورية لحماية مكاسبها وامنها .

هذا وقد اصدرت حركة فتح قرارا باعدام احد عناصرها بتهمة الاخلال بامن الثورة والجماهير وذلك كبادرة يفترض بالجميع الاقتداء بها باتجاه ضبط بعض التصرفات وتفويت الفرص على اعداء الثورة .

المرأة

مؤتمر مكسيكو
صدى مخفف لقضايا المرأة

عقد في مكسيكو بين ١٩ حزيران و٢ تموز المؤتمر الدولي للسنة العالمية للمراة الذي نظمته الامم المتحدة .

وقد افتتح المؤتمر « كورت فالدهايم »الامين العام للامم المتحدة بحضور رئيس جمهورية المكسيك .

وحضر المؤتمر الفا مندوب رسمي يمثلون ١٢٥ بلدا . كما حضرت وفود عديدة فاق عددها الالفين بصفة مشاركين ومراقبين .

اقر المؤتمر وثيقتين هامتين هما « شرعة مكسيكو » وبرنامج عمل مفصل كما اقر ٣٤ توصية تفصيلية .

وابرز ما في الشرعة وبرنامج العمل تعرضهما للاساس الاقتصادي الذي يقوم عليه اضطهاد النساء وربطهما لتحرر المراة بالانجازات الاقتصادية والاجتماعية التي تحقق .

كما ربط اضطهاد المراة باستمرار وجود انظمة عنصرية . وادانة الصهيونية . وقد تعلقت التوصيات بانهاء استغلال المراة بالقضاء على الدعارة وبحماية صحة الام والولد وبالتخطيط العائلي وبحماية العائلة وباقرار عدة مشاريع تنمية اجتماعية . كما بحثت قضايا التعليم والتربية وتشغيل النساء والنضال من اجل تغيير الصورة التي تعطى للمراة في وسائل الاعلام .

كانت اسرائيل والولايات المتحدة المعارضتين الوحيدتين لهذه المقررات بينما امتنعت ١٨ دولة عن التصويت واقرت التوصيات ٨٩ دولة .

ولقد كان المؤتمر بحق تظاهرة هامة ناقشت قضايا المراة لاسبوعين واتخذت مقررات وتوصيات مفيدة لو عمل على تنفيذها لخطت اوضاع النساء بشكل واضح الى الامام متخلصة من عوامل عديدة تساهم بالحفاظ على الاستغلال اللاحق بها وتساهم بتكريس دونيتها وتابعيتها للرجل .

ولقد كانت هذه المقررات الايجابية انعكاسا لتغيير فعلي في ميزان القوى العالمي حيث برزت كتلة الدول الاشتراكية ومعظم ممثلي افريقيا واميركا اللاتينية واسيا بصفتها التجمع الاوفر عددا والقادر على التحكم بسير المؤتمر . ولقد كان ذلك واضحا حين مقاطعة خطاب مندوبة اسرائيل ، « ليا رابين » ، زوجة رئيس الوزراء حيث كادت القاعة تفرغ من الحضور .

هذه الايجابيات على اهميتها لا يمكنها ان تحجب الجانب الاخر للمؤتمر .

فهو لم يات تمثيلا حقا لنساء العالم ولم يحمل بالتالي الهموم العميقة لاولئك النساء ولم يعين وسائل النضال التي تكفل للنساء انتزاع الحد الادنى الذي تشكله مقرراته وتوصياته .

فلقد امت المؤتمر وفود رسمية مختارة من حكومات دول العالم . بل ان بعض الوفود كانت برئاسة زوجات رؤساء تلك الدول .

فكان السيدة جيهان السادات تمثل نساء مصر ، اولئك المسحقات ، عاملات التراحيل وعاملات مصانع الجيزة على السواء ، المعانيات من وطاة المرض والجوع ، المشردات في بلاد العرب خلف لقمة العيش .

وكان السيدة اشرف شاهنشاه (شقيقة شاه ايران) التي اغدقت على المؤتمر من اموالها « الخاصة » تمثل نساء ايران اللواتي استشهد بعضهن تحت سياط المخابرات الايرانية ، او تمثل الفلاحات المتاكلات القدمين من فرط العمل .

ان طريقة اختيار الوفود هذه قد تجاهلت تماما الحركات النسائية القائمة في هذه البلدان مما اضطر بعض هذه الحركات الى ارسال وفود رديفة . ولقد كان الاتهام الذي وجهته رئيسة احدى هذه الوفود غير الرسمية القادمة من الولايات المتحدة لرئيسة الوفد الاميركي الرسمي بانها لا تمثل نساء اميركا وبانها عميلة للمخابرات المركزية ذا دلالة واضحة خاصة وان في الولايات المتحدة حركة تحرر نسائية نشيطة وضخمة .

بل ان نوع المناقشة التي دارت في المؤتمر كانت ذات دلالة كبيرة على هذا الصعيد . فبدلا من ان تحمل كل متكلمة باسم بلادها تفاصيل هموم ومشاكل النساء في هذا البلد رحن يتبارين في الدفاع عن سياسة بلادهن في مجالات عديدة بدءا من نزع السلاح وحتى السياحة . وكان المؤتمر ليس سوى مناسبة اعلامية للدعاية .

وعلى هذا الصعيد فلقد جاءت مساهمة الوفد اللبناني برئاسة « الفرد دبس » ؟ الاكثر هامشية حتى ليمكن القول ان الكلمة التي القاها يمكن ان تصلح لاي مؤتمر وحتى لمناسبة افتتاح ناد لبناني في اي بلد من بلدان الاغتراب .

هذا من جهة ، من جهة ثانية ولنفس الاسباب اعلاه لم يبحث المؤتمر في الاساليب والوسائل الكفيلة بتحقيق حتى التوصيات التي اقر . واكتفى على هذا الصعيد بتوصية تقترح على الامم المتحدة تنظيم مؤتمر مشابه عام ١٩٨٠ لتقييم النتائج التي امكن الوصول اليها والتي ستبقى من باب التمنيات طالما لم يخض نضال عنيد لانتزاعها .

لذلك ورغم الايجابيات ، يبقى مؤتمر مكسيكو عملا ضحلا ، هشا سوف تندثر ايجابياته نفسها ولايبقى منها سوى تاريخ صغير للمناسبة اذا لم يعمل على اتخاذ هذه الايجابيات المقرة رسميا حججا ومنطلقا لنضال عارم من اجل انتزاعها .

تحية اتحاد عمال فلسطين لوقفة مقاتلي الجبهة الديمقراطية في الدفاع عن مخيم الرشيدية

اثر الاعتداء الاسرائيلي على مخيم الرشيدية ، توجه الى المخيم وفد من اتحاد عمال فلسطين يضم الاخوة زيد وهبة امين سر الفرع ، محمد النابلسي عضو الهيئة الادارية مسؤول العلاقات الداخلية ، رمزي رباح مسؤول الاعلام في الفرع ، حيث تم تفقد نتائج القصف الوحشي على ... مكتب الجبهة الديمقراطية والتقى مع المقاتلين هناك ... التقى بالرفيق ياسر عبد ربه ، عضو المكتب السياسي ... حيث قدم الوفد التهاني بالوقفة البطولية لمقاتلي الجبهة ... الفلسطينية ، كما حيا المعنويات المرتفعة ... [illegible]

هكذا من الاصل

جولة الاسبوع

الكويت

مذكرة القوى الوطنية الكويتية :

استمرار الاعتقالات يفضح مساعي الأردن للمصالحة

رسالة الكويت :

اكدت القوى الوطنية والتقدمية الفلسطينية والكويتية والعربية في الكويت ، في رسالةبعثت بها الى محمود رياض، الامين العام لجامعة الدول العربية، حرصها الشديد ، ومطالبتها للنظام الاردني باطلاق سراح المعتقلين السياسيين الوطنيين في الاردن .

وقالت مذكرة القوى الوطنية الكويتية ، ان مرافعات المحامي « سليمان الحديدي » نقيب المحامين في الاردن والاستاذ « ابراهيم بكر » قد اكدت بطلان التهمة الموجهة للمناضلين وهي الانتماء الى « منظمة سرية غير شرعية » باعتبار ان الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، احدى الفصائل الرئيسية في منظمة التحرير الفلسطينية ، التي اعترف بها النظام الاردني ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني ، حسب قرارات قمة الرباط والجزائر .

واضافت المذكرة : ان استمرار النظام في سياسة قمع وارهاب المناضلين الوطنيين الفلسطينيين ، وتصعيد هذه السياسة ، انما يكشف زيف الادعاءات الاردنية بالالتزام بقرارات الرباط ، ويفضح الهدف الحقيقي من مساعيه التي ابتدات مؤخرا للقاءومصالحة منظمة التحرير الفلسطينية .

وقالت المذكرة ، ان هذه المساعي لاتستهدف سوى التغطية على جرائم النظام وكسب الوقت من اجل الانقضاض على قرارات الرباط والالتفاف عليها .

وطالبت المذكرة كافة القوى والهيئات الوطنية الموقعة على البيان ، العمل السريع على صيانة قرارات الرباط ، وذلك بالغاء الاحكام التعسفية الصادرة بحق « ٢٧ » مناضلا في سجون الاردن ووقف كافة المحاكمات الصورية، والافراج عنهم .

وحملت مذكرة القوى الوطنية والتقدمية الكويتية التواقيع التالية :

الاتحاد العام لعمال الكويت . الاتحاد العام لعمال فلسطين . اتحاد المعلمين الفلسطينيين . جمعية المعلمين الكويتية . الاتحاد العام لطلبة فلسطين . اتحادالمهندسين الفلسطينيين . اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين . اتحاد الحقوقين الفلسطينيين. جمعية الصحفيين الكويتية . جمعية المحامين الكويتية . اللجنة الكويتية للسلم والتضامن نادي الاستقلال . الدكتور محمد الرميحي — نائب عميد كلية الادب جامعة الكويت . الدكتور خالد الوسمي — استاذ جامعةالكويت الدكتور احمد الخطيب — عضو مجلس الامة. خالد المسعود — عضو مجلس الامة . سامي المنيس عضو مجلس الامة ورئيس تحرير مجلة الطليعة . عبد الله النيباري — عضو مجلس الامة . محمد عبد المحسن العصيمي نائب سابق في مجلس الامة . احمد النفيسي نائب سابق في مجلس الامة . عبد اللطيف الدعيج نائب رئيس تحرير جريدة السياسة . احمد الربعي — محرر في جريدة الوطن . نهارالمكراد — نقابي . مبارك التورة — نقابي . حسنفلاح — نقابي . عبيد حمدي محمد — نقابي . عامر التميمي . راشد وحارب . عبد العزيز سعود. علي الغريب . عبد العالي ناصر العبد العالي. صالح الدرباس . فيصل الحداد . صالح موسى . غازي الجاسم . حسين طالب . احمد الدين . عمال شركة البترول الوطنية والمقاولات . اهالي منطقة الفيحيل — الكويت.

السجن مدى الحياة للرفيق محمود كنج بطل عملية طبريا

حكمت محكمة عسكرية اسرائيلية يوم ٨—٧—٧٥ بالسجن مدى الحياة على الرفيق محمود كنج (ابو تركي) . ووجهت اليه ست تهم منها الانتماء الى الجبهة الديمقراطية ، والتدرب على السلاح والتسلل الى مستوطنتي هاون وعين زيف .

وقال المدعي العام الاسرائيلي ان الرفيق محمود كنج قضى في التدريب فترة طويلة مع احد ابطال عملية ترشيحا — معلوت — وانه شارك في حرب تشرين ضمن مجموعة خاصة.

وقال راديو العدو أن المحكمة شددت « عقوبتها » خاصة وان الرفيق الاسير رفض « الاعراب عن ندمه » .

وكان الرفيق محمود قد أسر يوم ٢٣—٥—٧٤ اثناء تنفيذ عملية طبريا التي استشهد فيها ستة رفاق واسر رفيق اخر ، والتي تم فيها مهاجمة القوات الاسرائيلية في مستعمرتي هاون وعين زيف الواقعتين على الشط الشرقي لبحيرة طبريا ، والتي استهدفت اطلاق سراح عدد من المناضلين الفلسطينيينالمعتقلين في سجون اسرائيل، وتاكيد قدرة الثوار الفلسطينيين على تحطيم اسطورة الامن الاسرائيلي ، خاصة وان العملية تمت بعد اسبوع واحد فقط من عملية ترشيحا — معلوت — .

اميركا

الجانب الآخر من « ديمقراطية الرأسمال » :

القمع والارهاب

لم تمض فترة طويلة على اسدال الستار على فضيحة ووترغيت التي كشفت الى ابلغ درجات الوضوح عن زيف « الديمقراطية » الاميركية وبرهنت بالملموس على ان هذه « الديمقراطية » ليست سوى جدارا يقفز فوقه القادرون على القفز فقط : اصحاب الرساميل ، اللصوص، القتلةالخ.. حتى جلبت التطورات معها توضيحات اخرى عن الجانب الاخر من ديمقراطية الراسمال: القمع والارهاب .

وما نشر حتى الان عن مؤامرات وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية (السي . اي. آي) بشكل رسمي ، كاف لكشف النقاب من الحكم البوليسي القمعي الذي يهيمن على المجتمع البورجوازي الاميركي .

ولنبدا بالقصة من بدايتها ..

قبل خمسة اشهر ، بدات لجنة حكومية رسمية برئاسة نلسون روكفلر نائب الرئيس الاميركي تحقيقات حول نشاطات « السي . اي آي » « غير القانونية » في الداخل والخارج، يومها خرجت صحيفة « نيويورك تايمز » لتتساءل : من يحقق مع من واضافت : « من المعروف ان البيت الابيض الذي يضم مجلس الامن القومي هو الهيئة العليا التي تشرف على وكالة الاستخبارات . وهذا يعني بكلمات اخرى أن السي.اي.آي ستحقق مع نفسها»!

وبرغم ان نتائج تحقيقات لجنة روكفلر كانت ستؤدي سلفا الى التخفيف من وطاة الضجة التي ثارت حول ممارسة وكالة الاستخبارات، الا ان هذه اللجنة لم تستطع « انقاذا لماء الوجه » رسم قناع البراءة على وجه « السي. اي.آي » . فهي اضطرت سلفا الى الاعتراف بالجرائم التي ارتكبتها الاستخبارات الاميركية بعد أن كانت الصحف الاميركية قد نشرت تفاصيل هذه الجرائم .

وتقول مجلة « نيوزويك » الاميركية في هذا الصدد : « ان لجنة روكفلر ، برغم الشكوك التي ثارت بعد تشكيلها (اللجنة) قد انتهت بوصفها اكثر المحاولات الرسمية العلنية ايغالا في ممارسات « السي.اي.اية» منذ تاسيسها قبل ٤٨ عاما . وبرغم ذلك يمكن العثور على اخطاء وتناقضات في تقرير اللجنة فهو يترك التفاصيل .. دون تفاصيل واسماء دون اسماء . واللجنة توصي ايضا بان تصلح وكالة الاستخبارات نفسها بنفسها بمساعدة البيت الابيض الذي كان يصدر لها الاوامر. كما ان التقرير يقدم التبريرات لنشاطات « السي . اي . آي » بوصفها كانت تعمل في ظل ظروف الحرب الباردة » !

الاجرام الداخلي

قبل التطرق الى المضمون الحقيقي لتقرير اللجنة ، يمكن تلخيص ما اورده عن ممارساتها القمعية في الداخل كالتالي :

.. قامت الوكالة بوضع ملفات خاصة سرية عن ٧٢٠٠ اميركي و ١٠٠٠ ملف عن المنظمات السياسية و ٣٠٠ الف ملف عن مواطنين اميركيين بارزين براديكاليتهم ، خاصة في اعقاب العام ١٩٦٧ الذي شهد تصاعدا واسع النطاق في معارضة الشعب الاميركي للحرب في فيتنام .

.. صعدت « السي.اي.آي » من عملياتها الداخلية بسلسلة متنوعة من اساليب التحقيقات الاجرامية . ويعترف تقرير روكفلر ان الوكالة استخدمت مخدر « ال.اس.دي» ومخدرات اخرى لاجبار المعتقلين والمخطوفين على الادلاء باعترافات . وغالبا ما ادت هذه الاساليب الى وفاة او انتحار او جنونالمعتقلين الذين هم بمعظمهم من المناوئين للحرب في فيتنام .

ويعترف التقرير كذلك ان السي.اي.اي استخدمت ضد المعتقلين الصدمات الكهربائية والتعذيب بالاشعة واساليب التحطيم النفسي ويشير الى انها « استخدمت مواد مؤذية » لم يسمها . هذا بالاضافة الى عمليات اقتحام المنازل والمكاتب ووضع عشرات الوف المواطنين تحت المراقبة .

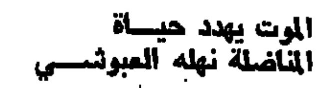
بيد أن الجانب الاهم من ممارسات « السي. اي. آي» بقي مغفلا في تقرير روكفلر : مؤامراتها في الخارج . فقد رفض فورد الكشف عن الحوادث البسيطة التي اوردها التقرير عن مؤامرات الوكالة في العالم ، ولكن ما تسرب منها يثبت بالملموس قذارة الدور الذي لعبته وتلعبه هذه الوكالة ضد شعوب العالم :

- القيام بعشرات المحاولات لاغتيال الزعيم الكوبي فيديل كاسترو بشتى الوسائل .
- محاولة اغتيال باتريس لومومبا ، قبل ان ينجح عملاؤها اخيرا في قتله بقيادة العميل تشومبي .
- النجاح في اغتيال رئيس الدومنيكان تروجيك .
- النجاح في التخلص من العميل الاميركي في سايغون نغو دينه دييم .
- المحاولات التي بذلتها السي.اي.آي بالاتفاق مع السلطات البريطانية لاغتيال جمال عبد الناصر ابان غزو السويس .

وتشير الصحف الاميركية الى الوسائل التي استخدمتها الوكالة للتخلص من بعض زعماء العالم ، بينهم الجنرال ديغول ايضا ، هي دس السم في القهوة ومياه الشرب واستخدام اقراص الموت البطيء والقنص .. الخ .

بيد ان ما اغفله التقرير بالطبع يكفي الى عشرات المجلدات من الانقلابات ومحاولات الانقلاب التي نفذتها الوكالة في دول العالم الثالث على وجه الخصوص (اندونيسيا ، غانا ، كمبوديا ، دول اميركا اللاتينية باسرها الخ) ، وكان اخرها الانقلاب الدموي في تشيلي ومحاولة الانقلاب الاخيرة في زائير .

واذا كانت كل هذه المعلومات عن ممارسات السي.اي.آي معروفة ومكشوفة سلفا لدى شعوب العالم ، الا أن الفضائح الحالية التي تغرق فيها هذه الوكالة الاجرامية هي فرصة لتصعيد النضال ضد وجوه وعملاء هذه الوكالة .. خاصة في الشرق الاوسط .. واكثر خصوصية في لبنان حيث يوجد احد اكبر مسؤولي السي.اي.آي : السفير جورج غودلي .



الموت يهدد حياة المناضلة نهله العبوشي

□ تدهورت الحالة الصحية للمناضلة نهلةالعبوشي ، واصبحت حياتها مهددة بخطر الموت ، نتيجة للتعذيب الوحشي الذيتلاقيه على ايدي سلطات الاحتلال الاسرائيلي في سجن النساء بالرملة . وادى الضغطالمتزايد على سلطات السجن الى نقل المناضلة نهله من زنزانتها الى عيادة السجن.وقد رفضت سلطات سجن الرملة السماح لاهلها ومحاميها بمقابلتها بحجة عدم الانتهاء من التحقيق معها .

وكانت المناضلة نهلة العبوشي قد اعتقلت في مدينة جنين في مستهل شهر حزيران الماضي ضمن حملة الاعتقالات الواسعة التي شنتها سلطات الاحتلال الاسرائيلي لمواجهة النضالات الجماهيرية والعسكرية التي سادت المناطق المحتلة في الذكرى الثامنة لهزيمة حزيران ١٩٦٧ .

وتبلغ المناضلة نهلة من العمر ٢٨ عاما ، انهت دراستها في كلية العلوم في الجامعة الاردنية ، وعملت كمدرسة في مدرسة الزهراء الثانوية للبنات في مدينة جنين .

ياسر عبد ربه : لا امكانية للتفاهم مع الاردن بدون اساس سياسي معادي للحل الاميركي !

□ في حديث لصحيفة السياسة الكويتية نشريوم ١٠—٧—٧٥ ، قال الرفيق ياسر عبد ربه عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية ، عضو اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف انه بدون اساس سياسي عملي صلب معادي للحل الاميركي ، ومتفق مع قرارات الرباط ، فانه لا يمكن الوصول الى تفاهم مع النظام الاردني .

وان تواجد الثورة في الاردن يجب ان يكونتواجدا عسكريا وسياسيا وجماهيريا مستقلا وفاعلا .

وحول المؤتمر الرباعي قال ، انه لا توجد ضرورة ملحة لعقده الان في ظل ابتعاد بعض الاطراف العربية المشاركة فيه عن قرارات الرباط .

وعن المجلس الوطني الفلسطيني قال ، ان الاتجاه يميل نحو الابقاء على المجلس القديم مع اضافة عدد محدد من الاعضاء يمثلون سائر القوى الفلسطينية في الارض المحتلة، وزيادة تمثيل عدد من منظمات المقاومة التي لاينسجم تمثيلها السابق مع دورها السياسي والعسكري الراهن ، وقال انه لا مانع من عقد المجلس في موعده المحدد في شهر اب ١٩٧٥ .

واكد ان لا مجال للمصالحة او الحوار مع القوى اليمينية الفاشية التي سفكت الكثير من الدماء اللبنانية والفلسطينية ، ما لم توقف استفزازاتها السياسية والعسكرية وتعلن قبولها بوجود فلسطيني في لبنان بدون اي نقاش او مساومة .

حملة اعتقالات جديدة في المناطق المحتلة

□ ذكر القادمون من الضفة الغربية المحتلة ان عمليات التفتيش والتحقيق التي تقوم بها اسرائيل بهدف العثور على منفذي عمليةالقدس قبل اسبوعين ، قد شملت كل انحاء الضفة الغربية ولم تسفر عن شيء .

واضافت الانباء ، ان سلطات الاحتلال ،احتجزت اكثر من ٥٠٠ سيارةمن نوع فولكس واغن المسجلة في الضفة الغربية ، كما تم اعتقال اكثر من ٢٠ شخص من اصحاب هذه السيارات .

واكدت انباء اخرى ، ان حملة اعتقالاتجديدة شنتها السلطات الاسرائيلية في رام الله والخليل وبيت لحم ونابلس وغيرها من القرى المحيطة بمدينة القدس .

عمال فلسطين يندون باعمال العنف الفردية

□ ندد الاتحاد العام لعمال فلسطين في بيان اصدره يوم ١٠—٧ ، باعمال القتل والخطف التي مارستهابعض العناصر المشبوهة في وقت تتعرض فيه الثورة الفلسطينية لمؤامرات التصفية . وقال أن الطبقة العاملة الفلسطينية تستنكر هذه الاعمال التي تسيء للثورة الفلسطينية والمكتسبات الثورية التي انجزتها ، وتصب في طاحونة القوى المعادية للثورة .واضاف البيان ان الطبقة العاملة الفلسطينية تقف الى جانب الاجراءات التي تتخذها قيادة الثورة بهذا الصدد ، وتطالب بانزال اشد العقوبات بحق الذين يسيئون الى نضالات الشعب الفلسطيني والى الوجه الحضاري المشرق للثورة الفلسطينية .

تتمة موضوع ص ١٠

الانفتاح الاقتصادي

اجراءات « سريعة وحاسمة » في سياسة التنمية الراسمالية المعتمدة على راس المال الاجنبي عن طريق اعلانها بيع اسهم القطاع العام واعلان مدينة بورسعيد كلها منطقة حرة ، وانشاء البنك الصناعي لتمويل القطاع الخاص ومشروع قانون التيسيرات والاعفاءات لرؤوس الاموال المصرية المحولةمن الخارج مع اعلان ازالة جميع المعوقات التشريعية امام راس المال الاجنبي والمحلي وهلمجرا ...

السوق الموازية

لقد بدا العمل بالسوق الموازية للنقد اعتبارا من اول سبتمبر ١٩٧٣ غير ان العمل في السوق الموازية للنقد بدا قبل ذلك في الواقع وبصوره تدريجية عكست الضغوط المختلفة التي تعرضت لها السلطات للتراجع عن مبدا هام عمل به سنوات طويلة **وهو مبدأ احتكار الدولة للتعامل في النقد الاجنبي** وسيطرتها على حصيلة النشاط الاقتصادي للبلاد من العملات الاجنبية بغية استخدامه في تلبية متطلبات الاستيراد والانفاق الخارجي طبقا للاولويات التي تحددها النظرة الشاملة للاقتصاد الوطني . وقد اتخذ التراجع المتدرج في ميدان التعامل بالنقد الاجنبي صورة قرارات وزارية باستثناء عمليات معينة لصالح فئات معينة وبدات بقرار رقم ٣٩٠ ، ١٩٧٢ بشأن تجميع مدخرات المصريين العاملين بالخارج ومجموعة اخرى من القرارات الاستثنائية في غضون عامي ٧٢—٧٣ كما صدرت قراراتبتنظيم عملية تقسيم الارباح الناجمة عن بيع النقدالاجنبي بالاسعار غير الرسمية ... الخ .

واستهدف القرار الخاص بانشاء السوق الموازية للنقد اذن اضفاء الشرعية على التعامل في النقد الاجنبي لغير السلطات العامة .

وواضح ان انشاء السوق **الموازية** للنقد معناه السماح بتعدد اسعار الصرف للعملة المحلية. وينتج عن التعامل على اساس سعرين للنقد الاجنبي ، اننا سنواجه بواردات من السلع والخدمات يتم شراؤها باستخدام اسعار صرف متفاوتة بين حدين الحد الاول هو السعر الرسمي والثاني هو السعر التشجيعي . والفرق بين السعرين وهو ٥٥ ٪ في حالة الاستيراد سيؤدي الى رفع تكاليف الانتاج ، وبالتالي الى رفع اسعار السلع التي يتم انتاجها باستخدام مواد اجنبية مستوردة وواضح ان الارتفاع غير المخطط للاسعار سيقويه ويدعم مفعوله التوزيع غير المخطط لاستخدامات النقد الاجنبي المتاحة عن طريق السوق الموازية .

تتمة موضوع العلاف ص ٣

« حكومة الانقاذ »

أمر متروك لها . فالذي يهم الحركة الشعبية امران . اولهما ، ان التغييرات الاجتماعية جزء من حل الازمة . وثانيهما ، ان لعبة توجيه الانظار نحو « القضايا الاجتماعية » لحرفها عن الازمة السياسيةوالحلول السياسية المطلوبة لها ، باتت لعبة مكشوفة !.

كان هذا ولا يزال هو السؤال . وقد ازداد الحاحا مع تشكيل الحكومة الحالية ، ومع استمرار محاولات تعميم الصلح العشائري داخل المجلس النيابي وخارجه ، وكثرة الحديث عن « المصالحة » المفترضة، ولقاءات « تبويس اللحى » برعاية الاستاذ غسان تويني واخراجه .

ان الهدنة التي تسود البلاد مهددة بالانفجار ، في اي لحظة ، طالما ان اللون الرجعي الغالب على الحكومة هو نقيض الحياد المطلوب لحكومة تدعي انها لـ « الانقاذ الوطني » ، وطالما ان المحاولات تجري على قدم وساق اما لتطويل مدة حكمها بتجاهل كلي للمطالب الوطنية واما للتعجيل في توسيعها .

المهتمون باستمرار الهدوء، يهتمون بالدرجة الاولى بانتهاء سياسة «الامن الوحيد الجانب » وتامين شروط العودة الى اقنية الصراع السياسي، وهذا يعني التصدي الجريء لفك الارتباط بين الكتائب واجهزة السلطة ، واعادة التوازن الى الجيش بتعديل قانونه وتشكيل مجلس القيادة واخضاعه للسلطة السياسية، وعلى الاخص ، الاضطلاع بكافة الاصلاحات السياسية في صلة مراكز الحكم بعضها ببعض وفي تركيب مؤسساته (وفي مقدمتها المجلس النيابي) بحيث تعبر ، ولو جزئيا، عن موازين القوى الفعلية في الشارع .

والمهتمون فعلا بان تكون الهدنة الحالية مقدمة لحل فعلي للازمة يطالبون بان ياتي تشكيل اية حكومة محصلة لحوار وطني فعلي ، وما ينجم عنه من اتفاق ، حول المطالب الوطنية ، كاملة غير منقوصة ولا مجزوءة .

والا كانت الحكومة السداسية مجرد جسر تعبر عليه الفتنة من ايار الى ايلول الذي يهدد به الكتائبيون!.